قطوف من روائع السيرة الذهبية (٤)

بأصح الأسانيد وأدق التفاصيل

الهجرة النبوية

من خروجه ﷺ من مكة إلى استقراره ﷺ بالمدينة

تأليف

د. محمد بن رزق بن طرهوني الكعبي السلمي

١٤١٤هـ

المقدمة

***

الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، و أشهد أن محمدا عبده ورسوله

أما بعد

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فمنذ فترة وجيزة تفضل الله علي بمنّه وكرمه بصدور المجلد الثاني من صحيح السيرة النبوية - الكتاب الذي طالما داعب خروج مِثله أحلام العلماء على مر عصور الإسلام - و الذي به تتم الفترة المكية من حياته ﷺ ، و ها أنا الآن أقدم لإخواني المسلمين تباشير المجلد الثالث، وهي قصة الهجرة التي أخذ بلبي تفاصيل سردها، واستحوذ على قلبي وقع أحداثها، فاستأسرت لجميل معانيها، ورفيع مغازيها؛ فهي البرزخ بين حياة الشقاء والعناء، والطرد والضرب والإيذاء، وبين حياة السؤدد والقوة، والرفعة والعزة ، والإباء والهناء، خرج فيها خير الناس طريداً من بلده مفارقا دياره وأهله، فأدخله الله خير مدخل، وأبدله بعد الخوف أمناً، و عوضه بالجليس خير أنيس، دخل المدينة محفوفاً بالأحبة في موكب لم تر المدينة مثله، عزيزاً كريماً، آمراً مطاعاً، آمناً مطمئناً ، يتسابق الكل للتشرف بقربه، وياسعد أمه من حظي بالنظر إلى وجهه، فيا سبحان من الكون كله ملكه، و إليه يرجع الأمر كله، فأحببت أن أشرك أخي القارئ معي في تلك اللحظات السعيدة التي عشتها، و هو يقلب بصره بين جنبات هذه القصة الرائعة، ويجيل طرفه في قدرة الله _عز وجل _ و ما أراده لهذه الأمة من الخير الذي قد غفلت عنه، نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لما يحب ويرضى و يجمعنا في خير دار مع حبيبه وخليله نبينا وحبيبنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه .

ولا يفوتني أن أطلب من إخواني في الله الدعاء لي بالبركة في العمر والجهد وأن يتقبل الله عملي ويجعله خالصاً لوجهه لا سمعة فيه ولا رياء، وأستميحكم عذراً في الإصرار على ذكر الحواشي في آخر الكتاب لأهميتها لطلاب العلم منهم ، وكذا في عدم الشرح لكون المحال أضيق من ذلك،

ويلاحظ أن الرقم الأساس لتخريج رواية الهجرة هو (١٠٢٩) و تحته تندرج الزيادات الواقعة بين الأقواس المرقمة برقمين متماثلين في معظم الكتاب، وكل ذلك مذكور في آخر الكتاب

وفي نهاية تلك المقدمة السريعة، أطلب النصيحة من كل من يلمس في عملي ما يحتاج إلى إبدائها، فالآذان صاغية ، والقلب مفتوح ، والهدف واحد، والحمد لله رب العالمين .

المؤلف

أبو الأرقم محمد بن رزق بن طرهوني

العاشر من ذي القعدة ١٤١٤ هـ

المدينة المنورة

ص.ب ١٧٨٣

تآمر قريش على رسول الله ﷺ

فمكث رسول الله ﷺ بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ، فلما كان يوم الخميس غرة ربيع الأول في نهاية العام الثالث عشر من البعثة (١٠٤٣)

(٥) (تشاورت قريش بمكة فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي ﷺ وقال بعضهم : بل اقتلوه وقال بعضهم : أن أخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك) (٥) (١٠٢٩)

وكان أئمة الكفر بمكة أبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وهم الذين نكثوا عهد الله وهموا بإخراج الرسول ﷺ من مكة (١٠١١)

الإذن لرسول الله ﷺ في الهجرة والتجهيز لها

ثم إن الله قد أذن لنبيه في الهجرة (٦) (فقال لجبريل عليه السلام : من يهاجر معي ؟ قال أبو بكر الصديق) (٦)

وعن عائشة قالت : لم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية قالت : فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة (٢١) (قالت أسماء : ياأبه) (٢١) هذا رسول الله ﷺ مقبلا متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر : فداء له أبي وأمي ، أما والله ماجاء به في هذه الساعة إلا أمر قالت : فجاء رسول الله r فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي ﷺ لأبي بكر حين دخل : أخرج من عندك فقال أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت يارسول الله ، إنما هنا ابنتاي قال : فإني قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر : الصحبة بأبي أنت يارسول الله قال رسول الله ﷺ : نعم الصحبة قال أبو بكر : يارسول الله عندي ناقتان قد أعدتهما للخروج (٢١) (قد علفتهما منذ كذا وكذا انتظارا لهذا اليوم) (٢١) - وكان أبو بكر قد علفهما أربعة أشهر ورق السمر كما تقدم - فخذ مني بأبي أنت يارسول الله إحدى راحلتي هاتين قال رسول الله ﷺ : بالثمن فأعطى النبي ﷺ إحداهما وهي الجدعاء قالت عائشة : فجهزناهما أحث جهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب .

(١٢)(قالت أسماء :صنعت سفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة فلم نجد لسفرته ولالسقائه مانربطهما به فقلت لأبي : والله ماأجد شيئا أربط به إلا نطاقي قال :

فشقيه باثنين فاربطي بواحد السقاء وبالآخر السفرة ففعلت فأوكيت قربة رسول الله ﷺ بأحدهما وجعلت في سفرته آخر)(١٢)
فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين (٢٢)(قالت أسماء : نطاق أغطي به طعام رسول الله ﷺ من النمل ونطاق لابد للنساء منه)(٢٢) (١٠٢٩)

ليلة الهجرة

وعن علي قال : لما كان الليلة التي أمرني رسول الله ﷺ أن أبيت على فراشه وخرج من مكة مهاجرا انطلقت أنا والنبي ﷺ ليلا إلى الأصنام حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله ﷺ: اجلس فجلست إلى جنب الكعبة وصعد على منكبي ثم قال لي : انهض فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفا تحته قال لي اجلس فجلست فنزل عني ، وجلس لي نبي الله ﷺ وقال لي : ياعلي اصعد على منكبي قال : فصعدت على منكبيه ، قال : فنهض بي رسول الله ﷺ ، فلما نهض بي خيل إلي أنني لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت فوق الكعبة وتنحى رسول الله ﷺ فقال لي : ألق صنمهم الأكبر صنم قريش ، فأتيت صنم قريش وهو تمثال رجل من صفر أو نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله ﷺ : عالجه فعالجت فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه قال : ورسول الله ﷺ يقول : إيه ، إيه ، جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه قال لي رسول الله ﷺ : اقذف به ، فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وترديت من فوق الكعبة فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس فلم يرفع عليها بعد . (٤٤٣)
(٤)(وشرى علي نفسه ؛ لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلي نائم وأبو بكر يحسب أنه نبي الله فقال يانبي الله فقال له علي : إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر وكانت قريش تريد أن تقتل النبي ﷺ فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبي ﷺ وقد لبس برده وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضور قد لف رأسه بالثوب لايخرجه حتى أصبح)(٤) (٥)(فلما أصبحوا ثاروا إليه)(٥)
(٤) (فكشف رأسه فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلايتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك)(٤) (٥)(فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا : أين صاحبك هذا ؟ قال : لاأدري)(٥)

(١٠) (وجعلت قريش لمن رده عليهم مائة ناقة)(١٠) (١٠٢٩)

أحداث الهجرة

ولما خرج رسول الله ﷺ من مكة وخرج أبو بكر معه احتمل أبو بكر ماله كله _ ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف _ فانطلق بها معه قالت أسماء : فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال : والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه قالت : قلت : كلا ياأبت إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت : فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة في البيت كان أبي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت بيده فقلت : ياأبت ضع يدك على هذا المال قالت : فوضع يده عليه فقال : لابأس إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن وفي هذا بلاغ لكم قالت : ولا والله ماترك لنا شيئا ماترك قليلا ولاكثيرا ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك (١٠٣٢)

ولما خرج النبيّ ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم ؟ إنا لله وإنا إليه راجعون, ليهلكنّ القوم فنزلت : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا) يعني ظلمهم أهل مكة حين أخرجوهم من ديارهم (وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) النبي ﷺ وأصحابه . قال أبو بكر: فعرفت أنه سيكون قتال . وهي أول آية نزلت في القتال . (١٠٤٩)

فقال تعالى في سورة الحج : (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُواۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨) أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًاۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ (٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (٤٣) وَأَصْحَابُ مَدْيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٤) فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ (٤٥) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ (٤٧) وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا

وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ (٤٨) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٤٩) فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٥٠) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (٥١))

وذكر سبحانه جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين وقال : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٥٨) لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ (٥٩) ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (٦٠))

ثم ذكر بعض دلائل قدرته وقال : (لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ (٦٧) وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (٦٨) اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٦٩))

ثم قال سبحانه عن المشركين : (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ (٧١) وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٧٢))

ثم ضرب لهم سبحانه مثلا فقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣))

ثم قال : (مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٧٤) اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٧٥) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٧٦))

ثم خاطب عباده المؤمنين بقوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ (٧٧) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨)

(٢)(قال أبو بكر : أخذ علينا بالرصد فارتحلنا من مكة ليلا فأحيينا أو سرينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة وخلا الطريق لايمر فيه أحد فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي إليه فرفعت لنا صخرة طويلة فأتيتها فنظرت بقية ظل لها لم تأت عليه الشمس فنزلنا عندها وسويت للنبي ﷺ مكانا بيدي ينام فيه وبسطت عليه فروة معي ثم قلت له : نم يارسول الله وأنا

أنفض لك ماحولك فاضطجع عليها النبي ﷺ وقد عطش فنام ثم انطلقت أنظر ماحولي : هل أرى من الطلب أحدا ؟ فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فسألته فقلت له لمن أنت ياغلام ؟ فقال : لرجل من أهل مكة من قريش سماه فعرفته فقلت : هل في غنمك من لبن ؟ قال : نعم قلت : فهل أنت حالب لنا ؟ قال : نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار فقلت : انفض الضرع من التراب والشعر والقذى ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ضرب إحدى كفيه بالأخرى فحلب لي في قعب كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله ﷺ إداوة من ماء على فمها خرقة قد روأتها لرسول الله ﷺ يرتوي منها يشرب ويتوضأ فأتيت النبي ﷺ فكرهت أن أوقظه فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله فانطلقت به إلى النبي ﷺ فوافقته قد استيقظ فقلت : اشرب يارسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت : قد آن الرحيل يارسول الله قال : بلى فارتحلنا بعدما مالت الشمس والقوم يطلبوننا في إثرنا)(٢)

(١)(ولما انطلق النبي ﷺ إلى الغار يريد الهجرة وأبو بكر مستخفين من قريش مروا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال رسول الله ﷺ هل من شاة ضربها الفحل ؟ فقال : لا ماعندي شاة تحلب غير أن ههنا عناقا حملت أول الشتاء وقد أخدجت ومابقي لها لبن قد خلفها الجهد فقال: ادع بها فاعتقلها النبي ﷺ ومسح ضرعها ودعا حتى أنزلت قال : وجاء أبو بكر بمجن فحلب وسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي : بالله من أنت ؟ فوالله مارأيت مثلك قط ! قال : أوتراك تكتم علي حتى أخبرك ؟ قال : نعم قال : فإني محمد رسول الله فقال : أنت الذي تزعم قريش أنه صابئ ؟ قال : إنهم ليقولون ذلك قال : فأشهد أنك نبي وأشهد أن ماجئت به حق وأنه لايفعل مافعلت إلا نبي وأنا متبعك قال : إنك لن تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا فأتى النبي ﷺ بعد ماظهر بالمدينة)(١)

دخول الغاروووصول المشركين له :

قالت عائشة : ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل يقال له : ثور

(٧)(ولقد خرج رسول الله ﷺ ليلة انطلق إلى الغار ومعه أبو بكر رضي الله عنه فجعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه حتى فطن له رسول الله ﷺ فقال : ياأبا بكر مالك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي ؟ فقال : يارسول الله ، أذكر الطلب فأمشي خلفك ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك فقال : ياأبا بكر لو كان شيء أحببت أن يكون لك دوني ؟ قال : نعم والذي بعثك بالحق ، ماكانت لتكن من ملمة إلا أحببت أن تكون لي دونك فلما انتهيا إلى الغار قال أبو بكر

رضي الله عنه : مكانك يارسول الله حتى أستبرئ لك الغار فدخل فاستبرأه حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبرئ الجحرة فقال : مكانك يارسول الله حتى أستبرئ الجحرة فدخل فاستبرأ)(٧) (٢١)(فلم يترك فيه جحرا إلا أدخل فيه أصبعه مخافة أن يكون فيه هامة)(٢١) (٧)(ثم قال : انزل يارسول الله فنزل)(٧)

(٨) (ورسول الله ﷺ في الغار أصاب يده حجر فقال:

إن أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله مالقيت)(٨)

(٢١)(وخرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما وخرجوا يطوفون في جبال مكة)(٢١)

(٥)(واقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم الأمر فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا : لو دخل هاهنا لم يكن ينسج العنكبوت على بابه)(٥)

(٢٣)(حتى طلعوا فوق الجبل وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له النبي ﷺ : لاتحزن إن الله معنا ودعا رسول الله ﷺ فنزلت عليه السكينة)(٢٣)

(٣)(قال أبو بكر : كنت مع النبي ﷺ في الغار فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم فرأيت آثار المشركين فقلت يارسول الله لو أن أحدهم طأطأ بصره فنظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه فقال : اسكت ياأبا بكر ، اثنان الله ثالثهما ماظنك ياأبا بكر باثنين الله ثالثهما؟)(٣)

(٢١)(فقال أبو بكر لرجل يراه مواجه الغار : يارسول الله إنه ليرانا فقال : كلا إن ملائكة تسترنا بأجنحتها فجلس ذلك الرجل فبال مواجه الغار فقال النبي ﷺ: لو كان يرانا مافعل هذا)(٢١)

قالت عائشة : فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبدة بن الطفيل وهو أخو عائشة لأمها منحة من غنم فيريحها عليهما حتى تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل هو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث ولايفطن له أحد من الرعاة

الخروج من الغار:

وكان قد استأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح

ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم يد بحر وهو طريق السواحل وهو طزيق أذاخر (١٠٢٩)

(وذلك يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الأول) (١٠٤٣)

(٩)(وخرج رسول الله ﷺ من الغار مهاجرا ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة مردفه أبو بكر وخلفه عبد الله بن أريقط الليثي فسلك بهما أسفل من مكة ثم مضى بهما حتى هبط بهما على الساحل أسفل من عسفان ثم استجاز بهما على أسفل أمج)(٩) (١٠٢٩)

المرورعلى أم معبد:

ولما أخرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجرا إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية (٣)(واسمها عاتكة بنت خالد)(٣) وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فقالت : والله لو كان عندنا شيء ماأعوزناكم نحرها فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة (١)(جذعة)(١) في كسر الخيمة فقال : ماهذه الشاة ياأم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم (١)(فأرسلت مع ابن لها صغير بالشفرة فقال رسول الله ﷺ: اردد الشفرة وهات لنا فرقا)(١) قال : أبها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك قال : أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : بأبي وأمي إن رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم رسول الله ﷺ ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحل عنها فقل مالبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا يتساوكن هزلا ضحا مخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا اللبن ياأم معبد والشاء عازب حيال ولاحلوب في البيت ؟

فقالت : لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال : صفيه لي يا أم معبد قالت : رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينه دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق فصل لانزر ولاهزر كأن منطقه خرزات نظم ينحدرن ربعة لابائن من طول

ولاتقتحمه عين من قصر غصنا بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لاعابس ولامعتد

فقال أبو معبد : هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ماذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا

فأصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولايدرون من صاحبه وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي أم معبد

هما نزلاها بالهدى واهتدت به فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيالقصي مازوى الله عنكم به من فعال لاتجارى وسؤدد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها بحالب يرددها في مصدر ثم مورد

(٢)(وأصبح القوم قد فقدوا نبيهم وأخذوا على خيمتي أم معبد حتى لحقوا النبي ﷺ)(٢) (١٠٢٢) (وذلك يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول)(١٠٤٣)

مطاردة سر اقة بن مالك لهم:

(٢١)(حتى إذا كانا بأبيات قديد وكانا على طريقهما على الساحل)(٢١)

(١٠)(قال سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي : جاءتنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل منا حتى قام علينا ونحن جلوس فقال : ياسراقة ، إني رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه والله لقد رأيت ركبا ثلاثة مروا علي آنفا قال سراقة : فعرفت أنهم هم فأومأت إليه بعيني أن اسكت وقلت له : إنهم ليسوا بهم ، ولكنك رأيت فلانا وفلانا هم بنو فلان انطلقوا بأعيننا بغاة يبتغون ضالة لهم قال : لعله ثم سكت ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي فتهبطها من وراء أكمة فتحبسها علي إلى بطن الوادي وأخرجت سلاحي من وراء حجراتي ثم أخذت أقداحي أستقسم بها ثم لبست لأمتي ثم أخرجت أقداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره : لاتضره وكنت أرجو أن أرده فآخذ المائة ناقة فأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها في أثره فرفعتها تقرب بي حتى رأيت أسودتهما)(١٠)

(٢)(قال أبو بكر : فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له ونحن في أرض شديدة كأنها مجصصة فإذا بوقع من خلفي فالتفت فإذا سراقة فقلت : هذا الطلب قد لحقنا يارسول الله)(٢) (١٦)(هذا فارس قد لحق بنا)(١٦) (٢)(قال : لاتحزن إن الله معنا)(٢)
(١٦)(فالتفت نبي الله ﷺ فقال : اللهم اصرعه)(١٦)
(١٠)(قال سراقة : فلما دنوت منهم حيث أسمعهم الصوت وفرسي تشتد بي عثرت بي فرسي فقلت : ماهذا ؟ فخررت عنها فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها : ءأضرهم أم لا أضرهم ؟ فخرج السهم الذي أكره أن لاأضرهم فعصيت الأزلام وأبيت إلا أن أتبعه وركبت فرسي في أثره فرفعتها تقرب بي)(١٠)
(٢)(قال أبو بكر : فلما أن دنا فكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة قلت : هذا الطلب قد لحقنا أتينا يارسول الله وبكيت فقال : مايبكيك ؟ فقلت : أما والله ماعلى نفسي أبكي ولكني إنما أبكي عليك فقال : كلا لاتحزن إن الله معنا فدعا عليه النبي ﷺ فقال : اللهم اكفناه بماشئت فارتطمت به فرسه إلى بطنها في جلد من الأرض فوثب عنها)(٢)
(١٠)(قال سراقة : حتى إذا دنوت منهم سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لايلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات عثرت بي فرسي وساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان كالإعصار)(١٠) (١٦)(ثم قامت تحمحم)(١٦) (١٠)(فعلمت أنه قد منع مني فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره)(١٠)
(٢)(قال أبو بكر فقال : إني أراكما قد دعوتما علي فادعوا لي ، يامحمد قد علمت أن هذا عملك فادعو الله أن ينجيني مما أنا فيه قال أبو بكر : فدعا له النبي ﷺ فأطلق فنجا)(٢)
(١٠)(قال سراقة : فناديتهم بالأمان فقلت : أنا سراقة بن جعشم أنظروني أكلمكم فوالله لاآذيتكم ولايأتيكم مني شيء تكرهونه)(١٠) (٢١)(إني أرى سيكون لك شأنا فقف أكلمك)(٢١)
(١٠)(قال سراقة : فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت مالقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ قل له : ماذا تبتغي ؟ فقال لي ذلك أبو بكر فقلت له : إن قومك قد جعلوا فيك الدية ، وأخبرتهم من أخبار سفرهم ومايريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسألاني إلا أن قال : أخف عنا)(١٠)
(١٦)(فقال سراقة : يانبي الله مرني بماشئت قال : قف مكانك لاتتركن أحدا يلحق بنا)(١٦)

(٢)(قال أبو بكر : فقال فالله لكما أن أرد عنكما الطلب ولك علي لأعمين على من ورائي وهذه كنانتي فخذ منها سهما فإنك ستمر على إبلي وغنمي وغلماني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله ﷺ : لاحاجة لنا في إبلك وغنمك)(٢)

(١٠)(قال سراقة : فسألته أن يكتب لي كتاب موادعة آمن به قلت : اكتب لي كتابا يكون بيني وبينك آية قال : اكتب له ياأبا بكر فأمر عامر بن فهيرة مولى أبي بكر فكتب في رقعة من أدم ثم ألقاه إلي فأخذته فجعلته في كنانتي ثم مضى رسول الله ﷺ)(١٠)

(١٦)(فكان أول النهار جاهدا على نبي الله ﷺ وكان آخر النهار مسلحة له)(١٦)

(٢)(قال أبو بكر : فانطلق راجعا إلى أصحابه فجعل لايلقى أحدا إلا قال : كفيتكم ماهنا فلا يلقى أحدا إلا رده قال : ووفى لنا)(٢)

(١٠)(قال سراقة : فرجعت فسكت فلم أذكر شيئا مما كان)(١٠)

إكمال مسيرة الهجرة وقدوم قباء:

(٩)(ثم عارض الدليل بهما الطريق بعد أن أجاز قديدا ثم سلك بهما الحجاز ثم أجاز بهما ثنية المرار ثم سلك بهما الحفياء ثم أجاز بهما مدلجة ثقف ثم استبطن بهما مدلجة صحاح ثم سلك بهما مذحج ثم ببطن مذحج من ذي الغصن ثم ببطن ذي كشد ثم أخذ الجباجب ثم سلك ذي سلم من بطن أعلى مدلجة ثم أخذ القاحة ثم هبط العرج ثم سلك ثنية الغائر عن يمين ركوبة ثم هبط بطن ريم فقدم قباء على بني عمرو بن عوف)(٩)

(١٦)(وأقبل النبي ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف كان يختلف إلى الشام ونبي الله شاب لايعرف فيلقى الرجل أبا بكر فيقول ياأبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير)(١٦)

(١٣)(ولقي النبي ﷺ وأبو بكر وعامر بن فهيرة الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام إلى مكة فاستقبلتهم هدية طلحة إلى أبي بكر فيها ثياب بيض فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبابكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ماأطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك نفسه أن صاح بأعلى صوته : يامعاشر العرب ، هذا جدكم الذي تنتظرون)(١٣)

(١٥)(وعن رجال من بني ساعدة قالوا : لما بلغنا مخرج رسول الله ﷺ من مكة وتوكفنا قدومه كنا نخرج كل غداة إذا صلينا الصبح فنجلس بظاهر الحرة نلجأ إلى ظل الجدر فوالله مانبرح حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع إلى رحالنا فإذا لم نجد ظلا دخلنا وذلك في أيام حارة حتى إذا كان اليوم الذي جاء فيه رسول الله ﷺ جلسنا كما كنا نجلس حتى إذا رجعنا جاء رسول الله ﷺ حين دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل من اليهود وقد رأى ماكنا نصنع وأنا ننتظر قدوم رسول الله ﷺ فصرخ بأعلى صوته يابني قيلة هذا جدكم قد جاء)(١٥)

(٢٤)(وقال عمر بن الخطاب : كنا ننتظر رسول الله ﷺ إذا رجل من اليهود قد أوفى على أطم من أطمهم فصاح بأعلى صوته : يامعشر العرب هذا صاحبكم الذي تنتظرون قال عمر : وسمعت الوجبة في بني عمرو بن عوف فأخرج رأسي فإذا المسلمون قد لبسوا السلاح فانطلقت مع القوم عند الظهيرة)(٢٤)

(١٦)(فبعث رسول الله ﷺ إلى القوم الذين أسلموا من الأنصار وإلى أبي أمامة وأصحابه فخرجوا إليهما)(١٦)

(١٣)(فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين [الثاني عشر] من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر يذكر الناس وجلس رسول الله ﷺ صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك)(١٣)

(١٥)(قال رجال بني ساعدة : فخرجنا ورسول الله ﷺ قد أناخ في ظل نخلة هو وأبو بكر والله ماندري أيهما أسن هما في سن واحدة وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله ﷺ قبل وركبه الناس ومايعرفونه من أبي بكر حتى رأينا أبا بكر ينحاز له عن الظل وحتى زال الظل عن رسول الله ﷺ فقام أبو بكر فأظله بردائه فعرفناه عند ذلك)(١٥)

(٢٠)(قال البراء بن عازب : فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء قط فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يسعون في الطرق وسمعت النساء والصبيان والإماء يقولون : جاء رسول اللهﷺ هذا رسول اللهﷺ قد جاء ، قد جاء فما قدم المدينة حتى تعلمت سبح اسم ربك الأعلى في سور مثلها من المفصل)(٢٠)

(١٤)(فكان رسول الله ﷺ يقول : لقد أتى علي وعلى صاحبي بضع عشرة ومالي وله طعام إلا البرير)(١٤)

(١٦)(فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرة في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم)(١٦) (١٠٢٩)

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة لم يكن في أصحابه أشمط غير أبي بكر فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها (١٠٣٣)

ولما هاجر أبو بكر طلق امرأته أم بكر فتزوجها ابن عمها (أبو بكر بن شعوب) (١٠٣٩)

الزيادة في صلاة الحضر

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة فرضت الصلاة أربعا في الحضر وأقرت كما هي في السفر ركعتين ركعتين ماعدا الفجر فتركت ركعتين لطول القراءة وصلاة المغرب ثلاثا لأنها وتر النهار . (٣٦١)

قصة سلمان الفارسي و إتيانه النبيﷺ

ولما أمسى النبي ﷺ بقباء أتاه سلمان الفارسي (١٠٣٦)

وكان سلمان من رام هرمز (١٠٣٧)

وتداول سلمان بضعة عشر من رب إلى رب (١٠٣٨)

وكان من أمره ماحدث به قال : كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من قرية يقال لها جي وكان أبي دهقان قريته وكنت أحب خلق الله إليه وكان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده لم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته أي ملازم النار كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لايتركها تخبو ساعة فكنت كذلك لاأعلم من أمر الناس شيئا إلا ماأنا فيه قال : وكانت لأبي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما فقال لي : يابني إني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي ولابد لي من اطلاعها فاذهب إليها فاطلعها وأمرني فيها ببعض مايريد ثم قال لي : ولاتحتبسن عني فإنك إن احتبست عني كنت أهم إلي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من أمري قال : فخرجت أريد ضيعته التي بعثني إليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري ماأمر الناس لحبس أبي إياي في بيته ، فقلت : ماهذا فقالوا : هؤلاء النصارى يصلون فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر مايصنعون فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت : هذا والله خير من الدين

الذي نحن عليه فوالله مابرحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي فلم آتها ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام فرجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال : أي بني أين كنت ؟ أولم أكن عهدت إليك ماعهدت ؟ قال : قلت له : ياأبتاه مررت بأناس يصلون في كنيسة لهم يقال لهم النصارى فأعجبني مارأيت من دينهم فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم فجلست أنظر كيف يفعلون فوالله مازلت عندهم حتى غربت الشمس قال : أي بني ، ليس في ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير من دينهم قال : قلت له : كلا والله ، ماهو بخير من دينهم إنه لخير من ديننا هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ونحن إنما نعبد نارا نوقدها بأيدينا إذا تركناها ماتت قال : فخافني فجعل في رجلي حديدا قيدا ثم حبسني في بيته .

قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم قالوا : نفعل قال : فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم فبعثوا إلي : إنه قد قدم علينا تجار من تجارنا ، فقلت لهم : إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم فقالوا : نفعل قال : فلما قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم ، فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت : من أفضل أهل هذا الدين علما ؟ قالوا : الأسقف صاحب الكنيسة .

قال : فجئته فقلت له : إني قد رغبت في هذا الدين فأحببت أن أكون معك ، وأخدمك في كنيستك ، فأتعلم منك الخير ، وأصلي معك وأعبد الله معك قال : ادخل ، فكن معي قال : فدخلت معه فكنت معه قال : وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه شيئا منها اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال : فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع ،فلم ينشب أن مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم : إن هذا كان رجل سوء ، كان يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قال : فقالوا لي : وماعلمك بذلك ؟ قال : قلت لهم : أنا أدلكم على كنزه قالوا : فدلنا عليه قال : فأريتهم موضعه ، فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا قال : فلما رأوها قالوا : والله لاندفنه أبدا قال : فصلبوه على خشبة ورجموه بالحجارة ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه .

قال سلمان : فمارأيت رجلا قط لايصلي الخمس أرى أنه كان أفضل منه أشد اجتهادا ولا أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه قال : فأحببته حبا لم أحبه شيئا قط قبله قال : فأقمت معه زمانا طويلا ثم حضرته الوفاة ، فقلت له : يافلان ، إني قد كنت معك

وأحببتك حبا لم أحبه شيئا قبلك وقد حضرك ماترى من أمر الله تعالى ، وإني والله ماأحببت شيئا قط حبك فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ فقال : أي بني والله ماأعلم اليوم أحدا على ماكنت عليه ، فقد هلك الناس ، وبدلوا وتركوا أكثر ماكانوا عليه إلا رجلا بالموصل ، وهو فلان ، وهو على ماكنت عليه فالحق به .

قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل ، فأتيت صاحبها فقلت له : يافلان ، إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك وأكون معك ، وأخبرني أنك على أمره فقال لي : فأقم عندي أي بني فأقمت عنده ، فوجدته خير رجل على أمر صاحبه من الاجتهاد والزهادة في الدنيا فلم يلبث أن مات ، فلما حضرته الوفاة ، قلت له : يافلان ، إن فلانا أوصى بي إليك ، وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله عز وجل ماترى ، فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ماأعلم رجلا على مثل ماكنا عليه إلا رجلا بنصيبين ، وهو فلان ، فالحق به .

قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فأخبرته خبري ، وماأمرني به صاحبه ، فقلت : يافلان إن فلانا أوصاني إلى فلان وفلان أوصاني إليك فقال : فأقم عندي يابني ، فأقمت عنده ، فوجدته على أمر صاحبيه ، فأقمت مع خير رجل ، فوالله مالبث أن نزل به الموت فلما حضر قلت له : يافلان إنه قد حضرك من أمر الله ماترى ، وقد كان فلان أوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ قال لي : أي بني ، والله ماأعلمه بقي أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية من أرض الروم ، فإنه على مثل مانحن عليه ، فإن أحببت فأته ، فإنه على أمرنا .

قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية ، فأخبرته خبري ؛ فقال : أقم عندي ، فأقمت عند خير رجل ، على هدي أصحابه وأمرهم قال : واكتسبت حتى كانت لى بقرات وغنيمة قال : ثم نزل به أمر الله تعالى؛ فلما حضر قلت له : يافلان ،إني كنت مع فلان ، فأوصى بى إلى فلان ، ثم أوصى بى فلان إلى فلان ، ثم أوصى بى فلان إليك ، وقد حضرك ماترى من أمر الله تعالى فإلى من توصى بى؟ وبم تأمرني؟ قال : أى بني ، والله ماأعلمه أصبح اليوم أحد من الناس على مثل ماكنا عليه آمرك به أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان نبي ، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج بأرض العرب ، مهاجره إلى أرض سبخة بين حرتين ، بينهما نخل به علامات لاتخفى ، يأكل الهدية ، ولايأكل الصدقة ، وبين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل فإنه قد أظلك زمانه .

قال : ثم مات وغيب ، ومكثت بعمورية ماشاء الله أن أمكث ، ثم مر بي نفر من تجار العرب من كلب ، فقلت لهم : احملوني معكم حتى تقدموا بي أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه ، قالوا : نعم فأعطيتموها وحملوني معهم ، حتى إذا بلغوا وادي القرى ظلموني ، فباعوني من رجل يهودي من وادي القرى عبدا ، فكنت عنده ، ورأيت النخل ، فرجوت أن تكون البلد الذي وصف صاحبي ، ولم يحق في نفسي ، فبينا أنا عنده ، إذ قدم عليه ابن عم له من يهود وادي القرى من بني قريظة من المدينة ، فابتاعني منه ، فاحتملني إلى المدينة ، فوالله ماهو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي ، فعرفت نعتها فأقمت بها في رق مع صاحبي وبعث الله رسوله ﷺ ، فأقام بمكة ماأقام ، لاأسمع له بذكر مع ماأنا فيه من شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة ، فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل له فيه بعض العمل ، وسيدي جالس تحتي إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه ، فقال : يافلان ، قاتل الله بني قيلة ، والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي .

قال سلمان : فلما سمعتها أخذتني العرواء - يقول الرعدة - حتى ظننت أني سأسقط على سيدي، فنزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ ماذا تقول ؟ ماهذا الخبر؟ ماهو ؟ فغضب سيدي ، فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة ثم قال : مالك ولهذا ؟ أقبل على عملك قال : قلت : لاشيء ، إنما سمعت خبرا فأحببت أن أعلمه ، أردت أن أستثبته عما قال .

قال : وقد كان عندي شيء قد جمعته من طعام فلما أمسيت أخذته ، ثم ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء ، فدخلت عليه ، فقلت له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ، وأن معك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء قد كان عندي للصدقة ، فرأيتكم أحق به من غيركم بهذه البلاد فهاهو ذا فكل منه ، قال فقربته إليه ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : كلوا ، وأمسك يده فلم يأكل قال : فقلت في نفسي : هذه واحدة مما وصف لي صاحبي قال : ثم انصرفت عنه (١٠٣٦)

موقف اليهود ونزول سورة البقرة

وبدأت وفود اليهود تأتي إليه ﷺ :

فعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : كنت قائما عند رسول الله ﷺ فجاء حبر من أحبار اليهود فقال : السلام عليك يامحمد ! فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال : لم تدفعنى ؟ فقلت : ألا تقول يارسول الله ! فقال اليهودي : إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله ﷺ :

إن اسمى محمد الذي سماني به أهلي فقال اليهودي : جئت أسالك فقال له رسول الله ﷺ : أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال : أسمع بأذني فنكت رسول الله ﷺ بعود معه فقال : سل فقال اليهودي : أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله ﷺ : هم في الظلمة دون الجسر قال : فمن أول الناس إجازة ؟ قال : فقراء المهاجرين قال اليهودي : فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة كبد النون قال : فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال : ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال : فما شرابهم عليه ؟ قال : من عين فيها تسمى سلسبيلا قال : صدقت قال : وجئت أسالك عن شيء لايعلمه أحد من أهل الأرض ، إلا نبي أورجل أو رجلان قال : ينفعك إن حدثتك ؟ قال : أسمع بأذني قال : جئت أسالك عن الولد ؟ قال : ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا ، فعلا مني الرجل مني المرأة ، أذكر بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل ، آنث بإذن الله قال اليهودي : لقد صدقت وإنك لنبي ثم انصرف فذهب .

فقال رسول الله ﷺ : لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه ومالي علم بشيء منه حتى أتاني الله به (٦١٧)

وأقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقلوا : ياأبا القاسم ، إنا نسألك عن خمسة أشياء ، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك فأخذ عليهم ماأخذ إسرائيل على بنيه إذ قالوا (الله على ما نقول وكيل) قال : هاتوا ، قالوا : أخبرنا عن علامة النبي ؟ قال : تنام عيناه ولاينام قلبه ، قالوا : أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر ؟ قال : يلتقى الماءان ، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت ، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل آنثت ، قالوا : أخبرنا ماحرم إسرائيل على نفسه ؟ قال : كان (يعقوب) يشتكي عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه إلا ألبان كذا وكذا يعنى الإبل ، (فنذر لله نذرا لئن شفاه الله تعالى من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل وأحب الشراب إليه ألبانها) ، قال : فحرم لحومها (وألبانها) ، قالوا : صدقت ، قالوا : أخبرنا ماهذا الرعد ؟ قال : ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالسحاب ، بيده أو في يده مخراق من نار ، يزجر به السحاب يسوقه حيث أمر الله ، قالوا : فما هذا الصوت الذي يسمع ؟ قال : صوته ، قالوا : صدقت ، إنما بقيت واحدة ، وهي التي نبايعك إن أخبرتنا بها ، فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر ، فأخبرنا من صاحبك؟ قال : جبريل عليه السلام ، قالوا : جبريل ؟ ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب ، عدونا !! لو قلت ميكائيل ، الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر ، لكان . (٦١٨)

وأنزل الله سورة البقرة وكانت أول مانزل بالمدينة (٦٠٠)

قال تعالى (الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وماأنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون)

ثم إن أبا ياسر بن أخطب مر بالنبي ﷺ وهو يقرأ فاتحة الكتاب و (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه) فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من يهود ، فقال : تعلموا والله ، لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه : (الم ذلك الكتاب لاريب فيه) ، فقالوا : أنت سمعته ؟ فقال : نعم فمشى حيي بن أخطب في أولئك النفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا له : يا محمد ، ألم تذكر أنك تتلو فيما أنزل عليك : الم ذلك الكتاب ؟ فقال رسول الله ﷺ: بلى ، قالوا : أجاءك بها جبريل من عند الله ؟ فقال : نعم ، قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ، ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه ، وما أجل أمته غيرك. فقام حيي بن أخطب ، وأقبل على من كان معه ، فقال لهم : الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنة ؛ أفتدخلون في دين نبي إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة ؟ ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ فقال : نعم ؛ قال : ماذاك ؟ قال : المص . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فهذه إحدى وستون ومائة سنة ، فهل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم قال : ماذاك ؟ قال : الر. قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والراء مائتان ، فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة ، فهل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم المر . قال : فهذه أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مائتان ، فهذه إحدى وسبعون سنة ومائتان ، ثم قال : لقد لبس علينا أمرك يا محمد ، حتى ما ندري أقليلا أعطيت أم كثيرا ؟ ثم قال : قوموا عنه . ثم قال أبو ياسر لأخيه حيي بن أخطب ولمن معه من الأحبار : ما يدريكم لعله قد جمع هذا لمحمد هذا كله ! إحدى وسبعون ، وإحدى وستون ومائة ، وإحدى وثلاثون ومائتان ، وإحدى وسبعون ومائتان ، فذلك سبع مائة وأربع وثلاثون سنة ، فقالوا : لقد تشابه علينا أمره . (١٠٤٧)

صلاة جبريل بالناس يعلمهم المو اقيت

وأتى جبريل النبي ﷺ (مرة ثانية) يعلمه مواقيت الصلاة (قال رسول اللهﷺ: هذا جبريل عليه السلام جاءكم يعلمكم دينكم)
فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلى الظهر حين زالت الشمس وأتاه حين كان الظل مثل شخصه فصنع كما صنع فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلى العصر ثم أتاه حين وجبت الشمس فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلى المغرب ثم أتاه حين غاب الشفق فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلى العشاء ثم أتاه حين انشق الفجر فتقدم جبريل ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلى الغداة ثم أتاه اليوم الثاني حين كان ظل الرجل مثل شخصه فصنع مثل ماصنع فصلى الظهر ثم أتاه حين كان ظل الرجل مثل شخصيه فصنع كما صنع بالأمس فصلى العصر ثم أتاه حين وجبت الشمس فصنع كما صنع بالأمس فصلى المغرب
قال جابر بن عبد الله الأنصاري:
فنمنا ثم قمنا ثم نمنا ثم قمنا فأتاه فصنع كما صنع بالأمس فصلى العشاء ثم أتاه حين أمتد الفجر وأصبح والنجوم بادية مشتبكة فصنع كما صنع بالأمس فصلى الغداة ثم قال : مابين هاتين الصلاتين وقت (٣٦٢) (١٠٤٨)

هجرة صهيب وقدومه على النبي ﷺ

وخرج صهيب مهاجرا (١) (إلى المدينة) (١) فتبعه أهل مكة (١) (فقال له كفار قريش : أتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت مابلغت ثم تريد أن تخرج بنفسك ومالك ؟ والله لايكون ذلك)(١) (٢)(فنزل عن راحلته)(٢) ، فنثل كنانته فأخرج منها أربعين سهما ، وأخذ قوسه ، فقال (٣)(يامعشر قريش: لقد علمتم أني من أرماكم رجلا، وايم الله)(٣) لا تصلون إلي حتى أضع في كل رجل منكم سهما ثم أصير بعد إلى السيف (٣)(أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء)(٣) فتعلمون أني رجل (٢)(فافعلوا ما شئتم . فإن دللتكم على مالي وخليتم سبيلي ؟ قالوا : نعم . ففعل)(٢) (١)(فجعل لهم ماله أجمع فقال : أشهدكم أني قد جعلت لكم مالي)(١) وقد خلفت

بمكة قينتين فهما لكم . فلما (٢)(قدم على النبي ﷺ)(٢) (و) رآه النبي ﷺ قال : أبايحيى ربح البيع (٢) (ربح البيع أبا يحيى ربح البيع)(٢)
(٣)(وأنزل الله بعد ذلك كما سيأتي [ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد] فكن صهيب منهم) (٣) (٦٦٣)
وكان قدوم صهيب على النبي ﷺ وهو بقباء (١٠٤٤)
ولما قدم صهيب على رسول الله ﷺ بالهجرة وهو يأكل خبزا وتمرا قال النبي ﷺ : ادن فكل ، فأقبل يأكل من التمر وبعينه رمد فقال : أتأكل التمر وبك رمد ؟ فقال : إنما آكل على شقي الصحيح ليس به رمد ! فضحك رسول الله ﷺ . (٦٦٢)

هجرة علي بن أبي طالب وقدومه على النبي ﷺ

وقدم علي بن أبي طالب فكان يقول : كانت بقباء امرأة لا زوج لها مسلمة قال : فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج إليه فيعطيها شيئاً معه فتأخذه . قال : فاستربت بشأنه فقلت لها : يا أمة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين إليه فيعطيك شيئاً لا أدري ما هو وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيف بن واهب ، قد عرف أني امرأة لا أحد لي فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ثم جاءني بها . فقال : احتطبي بهذا فكان علي رضي الله عنه يأثر ذلك من أمر سهل بن حنيف . (١٠٤٥)

مقامه ﷺ في قباء وتأسيس مسجدها

(١٣)(فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله ﷺ)(١٣) (١٠٢٩)

وكانت الشموس بنت النعمان تقول : نظرت إلى رسول الله ﷺ حين قدم وأسس هذا المسجد مسجد قباء، فرأيته يأخذ الحجر أو الصخرة حتى يهصره الحجر، وأنظر إلى بياض التراب على بطنه وسرته فيأتي الرجل من أصحابه ويقول بأبي وأمي يارسول الله أعطني أكفك فيقول لا خذ

حجرا مثله حتى أسسه ويقول: " إن جبريل عليه السلام يؤم (القبلة) قالت : فكان يقال: إنه أقوم مسجد قبلة . (١٠٤٦)

أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ بالمدينة

وأقام رسول الله ﷺ بقباء الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس فأسس المسجد وصلى فيه تلك الأيام حتى إذا كان يوم الجمعة خرج على ناقته القصواء ثم خرج وقد اجتمع الناس فأدركته الصلاة في بني سالم فصلاها بمن معه في المسجد الذي ببطن الوادي فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة (١٠٣٥)

دخوله ﷺ المدينة (يثرب) واستقبال أهلها له

(٢)(قال أبو بكر : ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلا فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه فقال رسول الله ﷺ : إني أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك فخرج الناس حين دخل المدينة في الطريق فصعد الرجال والنساء فوق البيوت على الأناجير وتفرق الغلمان والخدم في الطريق ينادون : يامحمد يارسول الله يامحمد يارسول الله جاء محمد جاء رسول الله الله أكبر الله أكبر جاء محمد جاء رسول الله فلما أصبح انطلق فنزل حيث أمر)(٢)

(١٦)(قال أنس : إني لأسعى مع الغلمان إذ قالوا : جاء محمدﷺ فننطلق فلانرى شيئا ثم يقولون : جاء محمد فأسعى حتى أقبل النبي ﷺ وصاحبه أبو بكر فكمنا في بعض حرار المدينة ثم بعثا رجلا من أهل البادية إلى الأنصار ملأ بني النجار يؤذن بهما فجاء البدوي فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الأنصار فجاءوا متقلدي سيوفهم إلى نبي الله ﷺ وأبي بكر حتى انتهوا إليهما فسلموا عليهما وقالوا : قوما فاركبا آمنين مطمئنين مطاعين فركب نبي الله وأبو بكر بين أظهرهم وحفوا دونهما بالسلاح فقيل في المدينة : جاء نبي الله جاء نبي الله فخرج أهل المدينة فأشرفوا ينظرون ويقولون : جاء نبي الله ﷺ حتى إن العواتق لفوق الأنجاد يتراءينه يقلن : أيهم هو ؟ أيهم هو ؟ فما رأينا منظرا شبيها به يومئذ فشهدته يوم دخل المدينة فمارأيت يوما قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه لما دخل رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء)(١٦)

مجيء عبد الله بن سلام وهو يهودي:

(١٦)(فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم فعجل أن يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله)(١٦)

( )(١٧قال عبد الله بن سلام : أول ماقدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه لقدومه وقيل قدم رسول الله ﷺ قدم رسول الله ﷺ قدم رسول الله ﷺ فكنت فيمن انجفل فجئت في الناس لأنظر إليه قال : فلما تأملت وجهه واستبنته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب وكان أول شيء سمعته يتكلم به أن قال : ياأيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)(١٧)

(١٨)(ولما قدم النبي ﷺ المدينة لعبت الحبشة لقدومه المدينة فرحا بذلك)(١٨)

مبرك الناقة وتعيين مسجده ﷺ:

(١٦)(قال أنس : فلما دخل المدينة جاءت الأنصار برجالها ونسائها فقالوا إلينا يارسول الله فقال :دعوا الناقة فإنها مأمورة فأقبل يسير وكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى نزل جانب دار أبي أيوب فبركت على باب أبي أيوب)(١٦) (١٣)(عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينه وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زرارة فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته : هذا إن شاء الله المنزل)(١٣)

(١٦)(فأرسل إلى ملأ بني النجار فجاءوا فقال : يابني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا : لا والله لانطلب ثمنه إلا إلى الله)(١٦)

(١٣)(ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا : لا بل نهبه لك يارسول الله فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما)(١٣)

نزوله ﷺ عند أبي أيوب:

(١٦)(فقال نبي الله ﷺ : أي بيوت أهلنا أقرب ؟ فقال أبو أيوب : أنا يانبي الله هذه داري وهذا بابي قال : فانطلق فهيء لنا مقيلا فانطلق فهيأ لهما مقيلا ثم جاء فقال : يانبي الله قد هيأت لكما مقيلا قال : قوما على بركة الله فقيلا)(١٦)

١٦))(ومر رسول الله ﷺ بحي بني النجار وإذا جوار يضربن بالدف يقلن :

نحن جوار من بني النجار ياحبذا محمد من جار

فقال النبي ﷺ : الله يعلم أن قلبي يحبكن)(١٦)

(١٩)(قال أبو أيوب : لما نزل علي رسول الله ﷺ في بيتي نزل في السفل وأنا وأم أيوب في العلو فقلت له : يانبي الله بأبي أنت وأمي إني لأكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون أسفل مني فاظهر أنت فكن في العلو وننزل نحن فنكون في السفل فقال رسول الله ﷺ : ياأبا أيوب إن أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في سفل البيت لما يغشانا من الناس قال : فكان رسول الله ﷺ في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد رأيت جرة لنا انكسرت فأهريق ماؤها فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا مالنا لحاف غيرها ننشف بها الماء فرقا أن يصل إلى رسول الله ﷺ شيء يؤذيه)(١٩)

حسان بن ثابت يجاوب الهاتف:

(١١)(فلما أن سمع حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ [بأبيات : جزى الله .....] شبب يجاوب الهاتف وهو يقول:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقد من يسري إليهم ويغتذي

ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم وأرشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمى وهداة يهتدون بمهتد

وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد

نبي يرى مالايرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد

وإن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أو في ضحا الغد

ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد)(١١)(١٠٢٩)

الحواشي

***

(٣٥٩) أخرجه البخاري عن عائشة ٤٦٤/١ بدون النص على مكة وبدون استثناء للمغرب فأما النص على مكة فمأخوذ مما رواه البخاري في الهجرة بلفظ : فلما هاجر النبي ﷺ فرضت أربعا وقد جاء مصرحا به عند البيهقي في الدلائل ٤٠٦/٢ وبذلك أيضا أجاب الزهري عنده لما سئل عن الصلاة بمكة وأما استثناء المغرب فرواه أحمد من طريق ابن إسحاق حدثني صالح بن كيسان بنفس إسناد البخاري وهو في السيرة ولكن بدون الاستثناء (انظر الفتح ٤٦٤/١ ، السيرة ٢٤٣/١)وانظر مايأتي رقم (٣٦١)

(٣٦١) انظر ماتقدم في(٣٥٩) وقد أخرجه بهذا اللفظ تقريبا ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة وهذا إسناد صحيح(وانظر الفتح ٤٦٤/١)ويشهد لذلك أيضا حديث ابن عباس عند مسلم ١٩٦/٥ بلفظ : فرض الله الصلاة على لسان نبيكمﷺ في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة اهـ وهو يعني تلك الحالة الأخيرة

(٣٦٢) أخرجه النسائي ٢٥٥/١ عن جابر بهذا اللفظ ومابين القوسين الأولين من عندي لأنه في هذه الرواية يذكر جابر وهو أنصاري وجودهم معهﷺ فدل على كون ذلك بالمدينة وأما المرة الأولى فقد صرح بأنها عند البيت ثم السياق فيه اختلاف فهنا كما سيأتي في الزيادة الثانية أخبرهم النبيﷺ بمجيء جبريل ليعلمهم وفيه أنه صف الناس ونحو ذلك مما يؤكد أن ذلك بالمدينة والزيادة الثانية المذكورة جاءت في حديث أبي هريرة عند النسائي أيضا ٢٤٩/١ بإسناد حسن ، وأما حديث جابر فهو حديث صحيح وقد أخرجه النسائي أيضا والترمذي ٢٨١/١ وأحمد والحاكم من غير طريق عن جابر وقال الترمذي : حسن صحيح غريب وقال الحاكم : هذا حديث صحيح مشهور وسكت الذهبي وقال البخاري : أصح شيء في المواقيت حديث جابر (وانظر تعليق أحمد شاكر على الترمذي)

ويشهد له حديث أبي هريرة الذي أشرت إليه آنفا ، وحديث أبي مسعود عند البخاري ومسلم في إمامة جبريل له ﷺ مختصرا (انظر الصحيح ٣٠٥/٦ مع شرحه فتح الباري)

(٤٤٣) أخرجه أحمد ٦٤٤ وابنه باختصار ١٣٠١ والنسائي في خصائص علي ص ٩٩، وأبو يعلى ٢٥١/١ ، والبزار(انظر كشف الأستار ١٢٨/٣)وابن جرير في تهذيب الآثار ٢٣٦،٢٣٧/٣ ، والخطيب في التاريخ ٣٠٢/١٣ وفي موضح أوهام الجمع والتفريق والحاكم ٣٦٦/٢-٣٦٧ ، ٥/٣ من طرق كثيرة عن نعيم بن حكيم المدائني عن أبي مريم عن علي به فنعيم حسن الحديث وأبو مريم اسمه قيس المدائني ، قال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ٣١٤/٥ وذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ، وهو من كبار التابعين روى عن علي وعمار وغيرهما من الصحابة وروى عنه نعيم وعبد الملك ابنا حكيم فهو ثقة أو على الأقل صدوق وقد حصل فيه خلط لدى بعض المحققين نشأ عن خطأ في التقريب جاء فيه أنه مجهول ولعل الحافظ وقع فيه بسبب سهو أو سبق قلم والخلاصة أن الحديث إسناده حسن بهذا البيان فكيف وقد صرح عند الحاكم أن أبا مريم الذي في هذا الحديث هو الأسدي فقد جاء هكذا في الإسناد : ثنا أبو مريم الأسدي اهـ وهو ثقة من رجال البخاري وقال الحاكم في الحديث : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : قد مر(انظر ٥/٣)وأما في (٣٦٥/٢)فقال الذهبي : قلت إسناده نظيف والمتن منكر اهـ ولا أدري ماوجه نكارته عنده ويكفينا قوله : إسناده نظيف . وقد نظرت في رجال الحاكم في هذا الموضع فوجدت شيخه أحمد بن كامل شجرة حافظ وشيخه عبد الله بن روح المدائني ثقة مترجم في تاريخ بغداد وفي اللسان تمييزا وشيخه شبابة ثقة حافظ وشيخه نعيم راوي الحديث المذكور آنفا وقد ذكر الحاكم له طريقا آخر إلى شبابة . فصح الحديث والحمد لله وليس فيه مايستنكر والله أعلم وقال الهيثمي - بعد أن عزاه للمخرجين - ورجال الجميع ثقات(المجمع ٢٣/٦) والحديث صححه أيضا أحمد شاكر ومحمود شاكر

(٦٠٠) صرح بذلك في مرسل عكرمة عند أبي داود في الناسخ والمنسوخ وينظر روايات ترتيب النزول في الإتقان والدلائل وغيرها وأخرج ابن الضريس والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : نزلت بالمدينة سورة البقرة . وعزاه السيوطي أيضا لأبي جعفر النحاس وابن مردويه وقال من طرق عن ابن عباس (الدر ١/١٧)

وأخرج نحوه ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير(انظر الدر أيضا) ومجموع هذه الطرق يثبت ما ذكرناه

بالإضافة لثبوت نزول أولها قبل مجيء أبي ياسر بن أخطب كما سيأتي بيانه ونزول صدرها إلى قبيل نهاية الجزء الأول في محاورات اليهود كما سيأتي بالتفصيل وهي ليست مما نزل بمكة بالاتفاق وانظر مقدمة المجلد الثاني .

(٦١٧) أخرجه مسلم ١/ ٢٥٢ ، ٣٥٣ ط فؤاد ح ٣١٥ وأخرجه أيضا النسائي في التفسير وابن أبي حاتم .

(٦١٨) أخرجه أحمد ٢٤٨٠ والترمذي والنسائي في التفسير من الكبرى والضياء في المختارة وغيرهم(انظر الدر ٤/ ٥٠٩)، (السلسة الصحيحة ١٨٧٢) من طريق عبد الله بن الوليد العجلي عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به وهذا إسناد حسن رجاله ثقات إلا أن بكير بن شهاب ترجمه البخاري وسكت عنه وابن أبي حاتم وروى عن أبيه أنه قال فيه شيخ وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن منده في هذا الإسناد رواته مشاهير ثقات وصحح له الترمذي والضياء مما يقوي قول الذهبي فيه صدوق ويرجحه على قول الحافظ في مقبول وقول الذهبي ذكره في الميزان حيث ترجم لبكير بن شهاب تمييزا عن سميه الدامغاني المتكلم فيه وقد قال الترمذي في هذا الحديث حسن صحيح غريب وفي بعض النسخ حسن غريب . وصححه الضياء في المختارة وكلام ابن منده يقتضي تصحيحه له وصححه من المتأخرين أحمد شاكر في تعليقه على المسند والشيخ الألباني (الصحيحة ١٨٧٢) والشيخ مقبل بن هادي(الصحيح المسند من أسباب النزول ص ٢،٣) وقد ذكرت ذلك كله لما سيأتي بيانه .

وللحديث شاهد في كل ما جاء في هذا الحديث تقريبا ماعدا ذكر الرعد أخرجه أحمد مطولا ٢٥١٤،٢٥١٥ ومختصرا ٢٤٧٢ من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس به وفيه زيادات أثبت بعضها هنا بين قوسين ويشهد للزيادة آثار كثيرة عن السلف انظر لها تفسير الطبري والدر المنثور عند قوله تعالى" كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه" وقد أخرج هذا الحديث أيضا الطيالسي وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو نغيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وغيرهم (انظر الدر ١/٨٩) وإسناد هذا الحديث حسن لغيره وقد صححه أحمد شاكر لأنه يرى توثيق شهر مطلقا ولكن شهرا فيه ضعف من قبل حفظه ولذا قال فيه الحافظ صدوق كثير الإرسال والأوهام وقد ترددت في إثبات سؤالهم عن الرعد كثيرا ولكن بعد النظر وجدت أنه رواية بكير لا يمكن أن تنزل عن الحسن ولم أقف على أحد استنكر هذه اللفظة بل رأيت من صحح الحديث بها كما مضى ثم إنه قد ثبت عن ابن عباس من طرق عدة منها طريق علي بن أبي طلحة تفسيره الرعد بما في هذا الحديث وقد يقال إنه من الإسرائيليات ولكن ثبت عن ابن عباس في صحيح البخاري إنكاره على من يأخذ من أهل الكتاب وهذا مما يقوي تلك الزيادة التي في حديثنا لأن معنى ذلك أنه فسرها بما عنده من علم بهذا الحديث(وانظر الدر المنثور ٤/ ٥٠، ٥١) وتفسير الطبري) ثم إن ذلك يكاد يكون إجماعا من السلف فقد روي عن علي بإسناد فيه بعض نظر وروي عن أبي هريرة وعن عبد الله بن عمرو وعن مجاهد والضحاك وشهر وغيرهم (انظر المرجعين السابقين) ثم إنه قد روي مرفوعا من حديث جابر رضي الله عنه أن خزيمة ابن ثابت وليس بالأنصاري سأل النبيﷺ عن الرعد فقال هو ملك بيده مخراق اذا رفع برق واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت أخرجه الطبراني في الأوسط وسكت عنه الحافظ في تخريج الكشاف وقد ذكره كشاهد لحديثنا(انظر الصحيحة ٤/ ٤٩٢، ٤٩٣) ثم المتدبر لذكر الرعد في الآية أعني قوله تعالى " ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق" يقول ما منا سبة تخصيص الرعد بالذكر هنا وكيف يسبح بحمد الله فمن قال لأنه الملك الموكل بسوق السحاب الخ كان ذلك واضحا جدا ومن قال بخلاف ذلك صعب عليه التوجيه فيقول مثلا تسبيحه كتسبيح غيره من المخلوقات" وان من شيء الا يسبح بحمده " ثم

يقول وتخصيصه لما فيه من القوة وإلقاء الفزع في القلوب فهو مع ذلك يسبح بحمد الله تعالى ، وبالطبع هذا فيه بعد ولكن لو سلم به قيل له فما مناسبة ذكر الملائكة بعده مباشرة والمجال مجال سوق لأمر لا كوني يتعلق بإنشاء السحاب والبرق والصواعق وهنا يصعب التوجيه إلا بتكلف شديد أن القول الأول هو الصواب الموافق لسياق الآي والله تعالى أعلم

وأما تفسير علماء الطبيعة لظاهرة الرعد ونحوها فإن سلم من كونه نظرية وثبت كونه حقيقة كان الجمع ممكنا فإننا لا نعرف كيفية نطق هذا الملك ولا خلقته ولاشكل سوطه ولا كيفية ضربه ونحو ذلك فما ثبت كحقيقة كونية يكون تفسيرا وشرحا لهذه الكيفيات ولا يعارض ما ثبت شرعا والحمد لله رب العالمين

وللقصة شواهد ولكن في عمر مع اليهود وأسانيدها ضعيفة(انظر تفسير الطبري) وقد حكى الطبري الإجماع على أن سبب نزول الآية هو مجادلة اليهود

(٦٦٢) أخرجه ابن ماجة ٣٤٤٣ والحاكم ٣٩٩/٣ وابن عساكر وغيرهم من طريق ابن المبارك عن عبد الحميد بن زياد بن صيفي عن أبيه عن جده صهيب وهذا إسناد حسن وله شواهد وعبد الحميد قال فيه أبو حاتم : شيخ وذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه جماعة فحديثه حسن إذا لم يخالف وقول الحافظ فيه: لين الحديث فيه بعض نظر وقد صحح هذا الحديث الحاكم وسكت الذهبي وقال البوصيري إسناده صحيح رواه البيهقي في سننه(مصباح الزجاجة ٢٠٦/٢) ويشهد له ما رواه ابن عساكر ٣٨٣/٨ من طريق عمر بن الحكم بن ثوبان عن صهيب بنحوه وما رواه أيضا عن يوسف بن محمد الصهيبي عن أبيه بالقصة ويشهد لذلك مارواه ابن سعد ٢٢٨/٣ عن الواقدي بإسناده إلى عمر بن الحكم بالقصة وما رواه ابن عساكر ٨/٣٨٤ من طريق الواقدي بإسناد آخر إلى صهيب بالقصة

(٦٦٣) أصل هذه القصة ما رواه الحاكم في المستدرك ٣٩٨/٣ من طريق سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال لما خرج صهيب فذكره ثم قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس نحوه ونزلت على النبيﷺ ومن الناس من يشري نفسه فلما رآه النبيﷺ قال : أبا يحيى ربح البيع قال وتلا عليه الآية قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي . وهو إنما يعني بذلك إسناد أنس ولم يذكر لفظه وانما أحال على مرسل عكرمة وظاهر الرواية أن ما رواه عن أنس بدون ذكر سبب النزول وإلا لذكر الرواية كاملة عن عكرمة ثم حول السند إلى أنس لذا لم أثبت سبب النزول هنا بهذا اللفظ لا سيما وقد جاء ما يعارضه بإسناد حسن عن ابن عباس في أنها نزلت في سرية خبيب بالرجيع كما سيأتي تقريره هناك ولكن لاشك أن صهيبا داخلا في عموم الآية وعلى ذلك يحمل ما جاء في أن قصته هي سبب نزولها وانظر ما يأتي في كلامنا على الزيادة بين القوسين (٣) ، (٣) وإسناد حديث أنس هذا صحيح ويشهد له مرسل عكرمة وقد أخرجه أيضا الطبري والطبراني بنحوه مختصرا ويشهد له ما يأتي في بيان طرق الزيادات

أما الزيادات بين القوسين (١) ، (١) فمما أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٢٧، ٢٢٨ وإسحق بن راهويه في مسنده(انظر المطالب العالية ٩٩/٤) وابن عساكر أيضا بإسناد صحيح عن أبي عثمان النهدي بنحو ما تقدم عن عكرمة وأنس ولم يذكر الآية إطلاقا وأبو عثمان النهدي تابعي إمام مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول اللهﷺ وأرسل صدقته إليه ولكنه لم يلقه فهذا أعلى وأصح ما يكون من المرسل ويكاد يجزم بأنه إنما تلقاه من صهيب أو غيره من الصحابة وقد جاء موصولا والحمد لله أخرجه ابن مردويه من طريق جعفر بن سليمان الضبعي عن عوف الأعرابي عن أبي عثمان عن صهيب به(انظر تفسير ابن كثير ٣٦١/١) قال البوصيري: رواه إسحاق وابن مردويه في تفسيره بسند صحيح ا.هـ والحديث عند ابن سعد لم يتجاوز به أبا عثمان من روايته عن هوذة بن خليفة عن عوف والوصل زيادة مقبولة لاسيما وقد وافقت ما يكاد يجزم به من وقف على المرسل فقط .

وأما الزيادات بين القوسين (٢) ، (٢) فمما رواه ابن سعد ٢٢٨/٣ وابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٣٢ وابن عساكر وجماعة غيرهم(انظر الدر المنثور ٢٤٠/١) من طرق عن حماد بن زيد عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب مرسلا بالقصة

وفيها الآية ولكن بلفظ ليس صريحا في السببية عند ابن سعد، ومراسيل سعيد قبلها بعض أهل العلم لأنه من كبار التابعين وقد تتبعها بعضهم فوجدها كلها موصولة وعلي بن زيد فيه ضعف وبعضهم يحسن حديثه وقد تابعه غيره عن سعيد إلا أنه رواه موصولا فقد أخرجه الحاكم ٤٠٠/٣ من طريق يعقوب بن محمد الزهري عن حصين بن حذيفة بن صيفي بن صهيب قال حدثني أبي وعمومتي عن سعيد بن المسيب عن صهيب بالقصة مطولة ولم يذكر فيها الآية وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي وأخرجه أيضا الطبراني والبيهقي في الدلائل وابن عساكر وإسناده لابأس به في الشواهد فيعقوب كثير الوهم يحدث عن الضعفاء وحصين قال فيه أبو حاتم مجهول وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر له مناكير(اللسان ٣١٨/٢-٣١٩) وأبوه وعمومته جبرهم اجتماعهم فهي طريق مقوية لرواية علي بن زيد عن سعيد ولو أنها مخالفة لها في بعض الألفاظ ولكني لم أذكر إلا زيادات من رواية سعيد جاءت أيضا في رواية أبي عثمان النهدي بنحوها والمتدبر للسياق الذي ذكرت يتبين له أنها كلها شواهد لبعضها ثم إن للقصة طرقا أخرى كثيرة وما ذكرته هو أصح ما وقفت عليه فيها فمن الشواهد :

ما أخرجه ابن جرير٣٢١/٢ عن الربيع مرسلا ولكن لم يصرح باسم صهيب وذكر قصة مشابهة لقصته في نزول الآية

وما أخرجه الحاكم ٤٠٠/٣ عن ابن جريج مرسلا في نزول الآية فيه وفي أبي ذر بلفظ غير صريح في السببية ثم روى عن عكرمة القصة مختصرة

ومنها ما أخرجه الطبراني ومن طريقه ابن عساكر ٣٨١/٨ عن صهيب ببعض الحديث في قصة أخرى مطولة وفيه ذكر الآية وأنها نزلت فيه وبشره بها أبو بكر وهذا في إسناده ابن زبالة متهم متروك

ومنها ما أخرجه ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في نزول الآية فقط في صهيب ونفر من أصحابه عذبهم أهل مكة . وهذه سلسلة الكذب

ومنها ما أخرجه ابن عساكر من طريق ابن أبي خيثمة عن مصعب بن عبد الله بذكر القصة مختصرة ونزول الآية وهذا شديد الانقطاع

وأما الزيادة بين القوسين (٣) ، (٣) فمن مضمون ما تقدم ممن ذكر هذه الآية في قصة صهيب ولم يأت لفظ صريح في سبب النزول إلا في بعضها كما تقدم وليس فيها رواية يعتمد عليها أو حتى يمكن تقويتها بشواهد لاسيما وقد ذكرت أنها معارضة بسبب نزول آخر موافق لسياق الآيات حيث إنه في الآية السابقة لها وفيها معا وأما قصة صهيب فلا تكون إلا في هذه الآية فقط ، ولكن لذكر الآية في كثير من الروايات التي تقدمت تأكد بمجموعها أن صهيبا مراد في هذه الآية ولو أنها نزلت بعد هجرته بزمان ولامانع أن يراد بها العموم بل هذا هو الصواب ولو أن سبب نزولها خبيب وأصحابه في سريتهم وهذا ما يتفق مع ما رواه ابن جرير وغيره عن عمر وأبي هريرة وغير واحد .

(١٠١١) أخرجه الحاكم ٣٣٢/٢ عن ابن بالويه وهو إمام مترجم في السير ٤١٩/١٥ عن محمد بن شاذان ثقة مترجم في تاريخ بغداد ٣٥٣/٥ عن علي بن عبد الله - هو المديني عن أبي داود - هو الطيالسي عن شعبة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر وهذا إسناد صحيح وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي . وأخرج بعضه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر. وله شاهد مرسل عن قتادة عند عبد الرزاق وابن جرير ٨٨/١٠ وغيرهما وإسناده صحيح وأخرج بعضه ابن جرير ٨٨/١٠ وابن عساكر عن مجاهد مرسلا من طريق أخرى عن شعبة به وإسناده صحيح (انظر الدر ٢١٤/٣)

(١٠٢٩) أخرجه البخاري ٧/ ٢٣٠، ٢٣١، وعبد الرزاق ٥/ ٤٨٥ وأحمد ٦/ ١٩٨ وأبو نعيم في الدلائل ص٢٧٠ وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (انظر الدر٣/ ٢٤٣) عن عائشة.

وأخرجه أيضاً ابن سيد الناس ١/ ٢٢٠، ٢٢١ - ٢٢٤ وابن حبان (انظر الفتح٧/ ٢٣٥) وابن عساكر (انظر البداية ٣/ ١٨٨) عنها مختصراً واسم الناقة منه وبعض الزيادات وقد نص على اسم الناقة ابن إسحق خلافاً لما ذكره الواقدي.

وما بين القوسين (١)،(١) من حديث قيس بن النعمان الذي أخرجه الطبراني ٣٣٤/١٨ وأبو يعلى (انظر البداية ٣/ ١٩٤) والحاكم ٩،٨/٣، والبيهقي ٢/ ٤٩٧ والبزار (انظر كشف الأستار ٢/ ٣٠١ وقد سمى الراعي أبا معبد، وخالف في بعض السياق وسوف يأتي الكلام على ذلك في تخريج حديث أم معبد، وذكره ابن أبي حاتم بغير إسناد مختصرا (انظر الإصابة ٨/ ٢١٦، والجرح ١٠٤/٧) وإسناده صحيح قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقال الهثيمي : رجاله رجال الصحيح (المجمع ٥٨/٦، ٣١٢، ٣١٣) وقال الحافظ في الإصابة : وسنده صحيح.

ومابين القوسين (٢)، (٢) مما أخرجه البخاري٦/ ٦٢٢، ٧/ ٨، ٢٤٠، ٢٥٥ ومسلم ٤/ ٢٣٠٩ - ٢٣١١ وأحمد ١/ ٣،٢ والبسوي في المعرفة١/ ٢٣٩، ٢/ ٦٢٥ والمروزي في مسند الصديق ١٠٣- ١٠٨ وأبو نعيم ص٢٧٤ والبيهقي في الدلائل ٢/ ٤٨٣ - ٤٨٥، ٥٠٦ وفي الاعتقاد وأبو القاسم في الدلائل ٢/ ٥٤٨ والحاكم ٣/ ١٢، ١٣ وابن حبان وابن أبي شيبة في مصنفه ١٤/ ٣٢٧ والبزار والروياني وأبو يعلى وابن سعد ٤/ ٣٦٥ وابن أبي حاتم (انظر الدر٣/ ٢٣٩) والإسماعيلي (انظر الفتح ٧/ ١١) عن البراء عن أبي بكر وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي.

وما بين القوسين (٣)، (٣) مما أخرجه البخاري ٧/ ٩،٨، ٢٥٧، ٨/ ٣٢٥ ومسلم وابن سعد وابن أبي شيبة في المصنف ١٤/ ٣٣٣ وأحمد والترمذي وأبو عوانه وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه والمروزي في مسند الصديق ١١٦، ١١٨ وأبو نعيم في الدلائل ص٢٧٢ عن أنس عن أبي بكر (انظر الدر ٣/ ٢٤٣).

وكون أبي بكر صاحب النبي ﷺ في الغار ثابت في أحاديث عدة لم ندخلها هنا لاختصارها الشديد منها حديث أبي سعيد عند ابن حبان وفيه : أنت أخي وصاحبي في الغار وحديث ابن عباس في الصحيح عن ابن الزبير وفيه وأما جده فصاحب الغار وكذا حديث ابن عباس الآتي تخريجه وفيه فدخل معه الغار وحديث مارية عند الطبراني وغير ذلك وانظر الدر المنثور ٣/ ٢٣٩ - ٢٤٥.

وما بين القوسين (٤)،(٤) من حديث ابن عباس الذي أخرجه أحمد ١/ ٣٣٠ والنسائي في خصائص علي رقم ٢٣ وابن أبي عاصم في السنة ١٣٥١ والطبراني والحاكم ٣/ ١٣٢،٤ وإسناده حسن على نظر في بعض ألفاظه في الرواية المطولة وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي. وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة وفيه لين (المجمع ١١٩/٩) وقال الحافظ في أبي بلج : صدوق ربما أخطأ . وقال في إسناده: رجاله ثقات (انظر الفتح ١٥/٧) وقال أحمد شاكر ٢٥/٥ : إسناده صحيح وقد سبق الكلام على رواية له مختصرة وانظر المجلد الأول من السيرة ص ٣٨١ رقم ٣٧٠ من الحواشي . وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين وفيه شعر لعلي في تلك الحادثة أخرجه الحاكم ٤/٣ وإسناده ضعيف .

وما بين القوسين (٥)،(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٨٩/٥ ومن طريقه أحمد ٣٤٨/١ والطبراني عن ابن عباس بإسناد لا بأس به وقال ابن كثير : إسناد حسن وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار وذلك من حماية الله لرسوله ﷺ (البداية ١٨١/٣) وقال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن (انظر الفتح ٢٣٦/٧) وقال الهيثمي : : فيه عثمان بن عمرو الجزري وثقه ابن حبان وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح (المجمع ٢٧/٧) وقال أحمد شاكر في إسناده نظر .أ.هـ وله شاهد في قصة نسج العنكبوت وفي قصة بكاء الصديق بإسناد حسن عن الحسن البصري مرسلا أخرجه المروزي في مسند الصديق ١١٧- ١١٨ وفيه انقطاع فإن الحسن لم يدرك أبا بكر . وقال ابن كثير : وهذا مرسل عن الحسن وهو حسن بما له من الشاهد (البداية ١٨١/٢) .

وفي نسج العنكبوت أيضاً ما رواه ابن سعد ٢٢٩/١ والطبراني والبزار (انظر كشف الأستار ٢٩٩/٢) والعقيلي في الضعفاء وأبو نعيم ص ٢٦٩ والبيهقي ٤٨١/٢ في دلائلهما وابن مردويه وابن سيد الناس ١ /٢٢٠ وابن عساكر والمخلص في فوائده وخيثمه في فضائل الصديق والشريف أبو علي في الفوائد المنتقاة من حديث عوين عن أبي مصعب المكي عن أنس وزيد بن أرقم والمغيرة وزاد قصة الحمامتين . وذكره ابن كثير وقال: وهذا حديث غريب جدا من هذا الوجه (انظر البداية ١٨٢/٢) وفي إسناده أبو مصعب

فيه جهالة و عوين متكلم فيه (وانظر السلسلة الضعيفة ١١٢٨، الدر ٢٤٢/٣) وقال الهيثمي : فيه جماعة لم أعرفهم (المجمع ٥٣/٦) وقال البزار في عوين : بصري مشهور .

وفيه ما رواه الخطيب البغدادي ١٠١/١٠ من طريق عبدالله بن عمران البصري عن محمد بن جحادة عن أبي صادق عن علي بقصة نسج العنكبوت والنهي عن قتلها وأبو صادق حديثه عن علي مرسل .

وفيه أيضاً ما رواه الديلمي في مسند الفردوس (انظر السلسلة الضعيفة ١١٨٩) عن أبي بكر الصديق في حب العنكبوت لنسجها يوم الغار بإسناد فيه عبد الله بن موسى السلامي قال الخطيب : صاحب غرائب ومناكير وعجائب (التاريخ ١٤٨/١٠) وقال الألباني : منكر وقال : فيه جماعة لم أعرفهم .

وفيه ما رواه أبو نعيم عن محمد بن إبراهيم التيمي وفيه أيضاً النهي عن قتلها (انظر الدر ٢٤٠/٣) .

وفيه ما رواه أبو نعيم في الحلية ١٩٧/٥ عن عطاء الخراساني مرسلاً وفي إسناده عثمان بن عطاء وهو ضعيف .

وفيه أيضاً ما رواه ابن سعد ٢٢٨/١ عن الواقدي بأسانيده بالقصة مطولة .

وقد رأى الشيخ الألباني حفظه الله – خلافًا للمتقدمين من أهل العلم الذين ذكروا قصة العنكبوت – تعارضاً بين ما ورد فيها وبين قوله تعالى : " وأيده بجنود لم تروها " والصواب أنه لا تعارض البته فإن وجود العنكبوت رد قريشاً عن دخول الغار ولم يرد أبصارهم عن النظر وأما الذي ردهم عن النظر فالملائكة مثلاً على ما جاء في حديث أسماء .

وقد فات الشيخ حفظه الله مجموعة مما ذكرت من الشواهد وتحسين الحافظ لحديث ابن عباس وأظنه لو وقف على ما ذكرت لحسن حديث ابن عباس على الأقل .

وما بين القوسين (٦) (٦) أخرجه الحاكم ٥/٣ عن علي وقال: صحيح الإسناد والمتن واختصرها الذهبي فقال: صحيح غريب .

وما بين القوسين (٧) (٧) مما أخرجه الحاكم ٦/٣ والبيهقي في الدلائل ٤٧٦/٢ بإسناد صحيح إلى ابن سيرين عن عمر وفيه إرسال وقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط الشيخين لولا إرسال فيه ولم يخرجاه واختصر ذلك الذهبي بقوله: صحيح مرسل ا.هـ وقد ذكرنا في المقدمة منزلة مراسيل ابن سيرين وقبول العلماء لها وقد ذكرته لما له من شواهد على ما شرطناه ، ومن ذلك :

ما رواه الطبراني وأبو نعيم عن أسماء ويأتي الكلام عليه في الزيادة بين القوسين (٢١)،(٢١) وهو حديث حسن لما له من الشواهد .

وما رواه البزار عن جابر في حديث أم معبد وسيأتي وإسناده لا بأس به لا سيما في الشواهد

وما رواه ابن أبي شيبه في مصنفه ٣٣٤/١٤ بإسناد فيه مبهم عن أبي بكر. وأخرجه أيضا ابن المنذر وأبو الشيخ وأبو نعيم في الدلائل (انظر الدر٣/ ٢٤٢).

وما رواه ابن مردويه عن أنس (انظر الدر٣/ ٢٤٢).

ما رواه البغوي من مرسل ابن أبي مليكة نحوه (انظر البداية٣/ ١٧٩).

وما رواه ابن هشام في زياداته عن الحسن البصري بلاغا نحوه وأصله في مسند الصديق للمروزي وقد تقدم ذكره.

ثم إن له طريقا آخر عن عمر بن الخطاب عند البيهقي في الدلائل (٢/ ٤٧٦_٤٧٧) وابن عساكر (انظر الدر٣/ ٢٤١) من طريق ضبة بن محصن عنه بنحوه وزيادة . وقال ابن كثير: وفي هذا السياق غرابة ونكارة (البداية٣/ ١٨٠).

وما بين القوسين (٨) ، (٨) مما أخرجه البيهقي في الدلائل٢/ ٤٨٠ عن جندب وإسناده صحيح وأصله في الصحيحين وغيرهما من حديث جندب ولفظه: وبينا رسول الله ﷺ في بعض المشاهد في غار إذ عثر في حجر فدميت إصبعه فقال... وذكر البيت.

أخرجه البخاري٦/ ١٩ ،١٠/ ٥٣٧ ومسلم ٣/ ١٤٢١ عن جندب وأخرجه أيضا ابن مردويه (انظر الدر ٣/ ٢٤٢) إلا أنه جعل المجروح أبا بكر وهو المتمثل بالبيت.

وما بين القوسين(٩) ، (٩) مما أخرجه الحاكم ٨/٣ من طريق ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين عن عروة عن عائشة .

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وسقط اختصار الذهبي لقول الحاكم. وقال ابن حجر: إسناده صحيح وأخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة مفسرا منزلة منزلة إلى قباء وكذلك ابن عائذ من حديث ابن عباس (انظر الفتح ٧/٢٣٨) (انظر السيرة للذهبي ص ٢٣٢) وله شاهد من مرسل عروة في مغازيه (انظر سيرة الذهبي ص ٢٢١ _ ٢٢٢).

وما بين القوسين(١٠) ، (١٠) مما أخرجه البخاري ٧/ ٢٣٨، ٢٣٩ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٧٦_ ٢٧٧ والحاكم في المستدرك ٦/٣ ،٧، ٦٧ وفي الإكليل والبيهقي في الدلائل ٢/ ٢٠٧ ، ٢/ ٤٨٦ _ ٤٨٨ وابن سيد الناس ١/ ٢٢٤ والإسماعيلي والمعافى في الجليس عن سراقة (انظر الفتح ٧/ ٢٤٠) وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي .

وفي الباب عن الحسن عن سراقة عند ابن أبي شيبة ١٤/ ٣٣١وعن عمير بن إسحاق عند ابن أبي شيبة ١٤/ ٣٢٦ وابن سعد كذلك مرسلا وعن ابن اسحاق كذلك مرسلا وذكر ابن إسحق أن معارضة سراقة كانت يوم الثلاثاء بقديد وذكره ابن سعد ١/٢٣٢ وهو متجه جدا باعتبار أن رسول الله ﷺ خرج من الغار صبيحة يوم الاثنين ومروا على أم معبد بأول قديد وعلمت قريش من الجني صباح الثلاثاء فانطلقوا في طلبه وعلم سراقة بذلك عشية الثلاثاء فأدركهم بآخر قديد.

وما بين القوسين (١١)،(١١) فقصة أم معبد الآتي تخريجها برقم (١٠٣٠) .

وما بين القوسين (١٢)،(١٢) مما أخرجه البخاري ١٢٩/٦ ، ٧/ ٢٤٠ ، ٩/ ٥٣٠ وأحمد ٦/ ٣٤٦ وابن أبي شيبة ١٤/ ٣٢٦ والطبراني ٢٤/ ٧٩ وأبو نعيم في مستخرجه (انظر الفتح ٩/ ٥٣٢) عن أسماء.

وما بين القوسين (١٣)،(١٣) يأتي تخريجه برقم (١٠٣٤).

وما بين القوسين (١٤)،(١٤) أخرجه أحمد والحاكم ٣/ ١٥ عن طلحة النضري وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في مختصره : صحيح سمعه جماعة من داود وهو في مسند أحمد ، وقد رجح الحافظ لورود زيادة في بعض ألفاظه توهم أن ذلك كان في الغار أنها قصة أخرى والصواب أنها نفس القصة وإنما أطلق ذلك باعتبار الرحلة كاملة على سبيل التغليب وإنما كان عامر بن فهيرة يسرح غنمه عليهما في الغار فقط وبعد ذلك صحبهما وكان الناس في هذه السنة مرملين مسنتين كما في حديث أم معبد فقلما أصابوا شيئا آخر غير ثمر الأراك . وعلى كل فالرواية مطولة تدفع ما ذهب إليه الحافظ وتقوي ما ذهب إليه الحاكم بنحو مما صوبته آنفا (انظر الفتح ٣/ ٢٣٧)

وما بين القوسين (١٥)،(١٥) مما أخرجه ابن إسحق ومن طريقه ابن منده (انظر الإصابة ٧/ ٢٢٠) والحاكم (انظر الفتح ٢٤٣/٧) وعنه البيهقي في الدلائل ٣/ ٥٠٢_ ٥٠٣ عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه . وإسناده صحيح ووقع عند ابن منده مرسلا وعبد الرحمن ولد في عهد النبي ﷺ وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث (الطبقات٥/ ٧٨) وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٧٥، ١٠٣وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٣٢٥ وذكر حديثنا.

وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغير ص ٧ من طريق محمد بن يزيد عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن به بمتابعة ابن إسحاق.

وما بين القوسين(١٦)، (١٦) مما أخرجه البخاري ٧/ ٢٤٩ _ ٢٦٥ وفي التاريخ الصغير ص ٦ وأحمد ٣/ ١٢٢، ٢٢٢، ٢٨٧ وابن سعد ٢/ ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٠ وابن أبي شيبة في المصنف ١٤/ ٣٣٧ والنسائي ٢/ ٤٠ والحاكم ٣/ ١٢ والإسماعيلي وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٧٥ والبيهقي في الدلائل ٢/ ٥٠٧، ٨ ٥٠ وأبو سعيد في شرف المصطفى من طرق عن أنس وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي . وقال في السيرة ص ٢٣١ : صحيح وانظر رقم (٦٢٠) وانظر (سيرة الذهبي ص ٢٣٥ – ٢٣٦ ، الفتح ٧/ ٢٥١) ولقصة تعريض أبي بكر من يلقاه شاهد عن أبي هريرة أخرجه ابن سعد ١/ ٢٣٤

والبيهقي في الدلائل ٢/ ٤٨٩ وفي إسناده أبو معشر المدني وهو ضعيف . وقد بينت هذه الرواية أن ذلك مدخلهما المدينة وأن النبي ﷺ هو الذي طلب من أبي بكر أن يلهي الناس عنه . ويشهد له أيضا حديث أسماء عند الطبراني ورواية كثير من فرقد عند ابن عبد البر في التمهيد (انظر الدر٣/ ٢٤٥) وحديث سماع النبي ﷺ الجواري من بني النجار أخرجه ابن ماجه ١/ ٦١٢ والبيهقي في الدلائل ٢/ ٥٠٨ عن أنس بدون التصريح بكونه عند وصوله ﷺ المدينة وإسناده صحيح وقال البوصيري : إسناد صحيح رجاله ثقات (مصباح الزجاجة ١/ ٣٣٤) وقال الألباني : صحيح (صحيح ابن ماجه ١/ ٣٢٠) وله طريق عند البيهقي في الدلائل ٥٠٨/٢ وعزاها الحافظ للحاكم (انظر الفتح ٧/ ٢٦١) مصرحة بأن ذلك عقب نزوله عند أبي أيوب وقد سكت عليها الحافظ وفي إسنادها ضعف من أجل إبراهيم بن صرمة متكلم فيه (انظر اللسان ١/ ٦٩ ، الكامل لابن عدي ١/ ٢٥١) وذكر البيهقي روايتنا هذه عقب روايته كالتقوية لها ، ثم إن هذا المكان المناسب لها لا من صنفه في كتاب النكاح لأن جيرته ﷺ لبني النجار كانت في ذلك الوقت ولا يمتنع ذلك لرواية أنس حديثا آخر في البخاري وغيره لمقابلته ﷺ لنساء وولدان راجعين من عرس وتصريحه بحبه لهم لظهور التعدد ، وقد آثرت ذكر لفظ رواية غيره هنا على الرغم من وجود الشواهد لسائر روايته مما يرفعها لدرجة الحسن والله أعلم . وقوله إلينا يا رسول الله قال : دعوا الناقة فإنها مأمورة أثبتناها من هذه الرواية ولها شواهد عدة منها ما أخرجه ابن عائذ وسعيد بن منصور عن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير وجاء في المراجع التي ذكرته صديق بن موسى عن عبد الله بن الزبير ويأتي الكلام عليه فيما في الباب وما أخرجه ابن سعد ١/ ٢٣٧ عن شرحبيل بن سعد مرسلا و إسناده حسن وما أخرجه أيضا عن الواقدي بأسانيده. وما علقه الذهبي من طريق أوس بن عبد الله بن بريدة بإسناده عن بريدة (انظر السيرة ص ٢٢٨ – ٢٢٩) وله طريق آخر عن بريدة بدون الشاهد عند البزار (انظر كشف الأستار ٢/ ٣٠١ ، المجمع ٦/ ٥٥) وما رواه ابن عائذ عن ابن عباس بإسناد لا بأس به في الشواهد (انظر سيرة الذهبي ص ٢٣٢ – ٢٣٣) وما رواه ابن عدي ٢/ ٥٩١ وابن عساكر ٥/ ٤٣٣ عن عبد الله بن عمر وفي إسناده جعفر بن جسر بن فرقد وأبوه وفيهما كلام وما ذكره موسى بن عقبة وابن إسحق في روايتهما للقصة مطولة.

وما بين القوسين (١٧)،(١٧) مما أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن سعد ١/ ٢٣٥ والحاكم ٣/ ١٣ وابن سيد الناس ٢٣٣/١ عن عبد الله بن سلام ، وقال الترمذي صحيح وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي وانظر صحيح الترغيب ١/٢٥٣ . وانظر رقم (٤١٣) (٦١٩) (٦٢٠).

ولقصة عبد الله بن سلام مع اليهود شاهد عن الضحاك في تفسير قوله تعالى : "وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله" أخرجه ابن سعد ومن طريقه ابن سيد الناس ١/ ٢٥١ .

وما بين القوسين (١٨)،(١٨) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير ص ٦ عن أنس وإسناده صحيح .

وما بين القوسين (١٩)٠(١٩) مما أخرجه ابن إسحق ١/ ٤٩٨، ٤٩٩ ومن طريقه الحاكم ٣/ ٤٦١ عن أبي أيوب بإسناد صحيح وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقد أخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ١٦٢٢ و البيهقي في الدلائل ٢/ ٥٠٩ من طريق آخر عن أبي أيوب وليس فيه خبر جرة الماء . وحديث ابن إسحق رواه أحمد ٥/ ٤٢٠ و البيهقي في الدلائل ٢/ ٥١٠ وابن أبي شيبة وابن عساكر ٥/ ٤٣٣ من طريق الليث بمتابعة ابن إسحق (انظر البداية ٣/ ٢٠١).

وما بين القوسين(٢٠) ، (٢٠) من حديث البراء بن عازب المتقدم تخريجه برقم (٤١١) وأخرجه أيضا ابن سعد ١/ ٢٣٤ وابن أبي شيبة ١٤/ ٣٣٠ وانظر الزيادة (٢)، (٢)

وما بين القوسين(٢١)، (٢١) فمن حديث أسماء الذي أخرجه الطبراني ٢٤/ ١٠٦ وأبو نعيم (أظنه عن الطبراني) بإسناد حسن في الشواهد لأن شيخ الطبراني لم أقف له على ترجمة سوى ما ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام برواية الطبراني عنه وهو عند الهيثمي وهو ثقة لعدم ذكره في الميزان قال الألباني: لم أقف له على ترجمة وقد أخرج له في المعجم الأوسط نحو ستة عشر حديثا مما يدل على أنه من شيوخه المشهورين فإن عرف أو توبع فالحديث حسن ا.هـ وقال الهيثمي : فيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حيان وغيره

وبقية رجاله رجال الصحيح ا. هـ وقال الألباني : المتقرر في يعقوب هذا أنه حسن الحديث وقال الحافظ فيه : صدوق ربما وهم (انظر المجمع ٦/ ٥٤ و السلسلة الضعيفة ٣/ ٢٦٣) ولكن للحديث كله شواهد ما عدا ستر الملائكة وهذا يشهد له قوله تعالى : "وأيده بجنود لم تروها" وانظر ما تقدم في مسألة العنكبوت ، ويشهد لبول الرجل ما رواه ابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس (انظر الدر ٣/٢٤٠) وما رواه أبو يعلى عن أبي بكر وفي إسناده موسى بن مطير قال الهيثمي : متروك (انظر المجمع ٦/ ٥٤) وأصل الحديث عن أسماء جاء من طرق أخرى وقد كانت شاهدة عيان لبداية القصة.

وما بين القوسين (٢٢)،(٢٢) فمن حديث أسماء الذي أخرجه مسلم ٢٥٤٥ والطبراني ٢٤/ ١٠٢،١٠٣.

وما بين القوسين (٢٣)،(٢٣) في مغاري عروة انظر الفتح ٧/ ١١ وقد تقدم من أخرج مرسل عروة وهو من أعلم الناس بجده وقد أشرنا إلى ذلك في المقدمة وفي غير موضع . وهذا الجزء شواهده كثيرة منها ما ذكر قبله وما ذكر بعده ويشهد له أيضا ما رواه عساكر عن ابن عباس في صعودهم الجبل وقوله لأبي بكر لا تحزن . وما رواه ابن مردويه عن عائشة (انظر الدر١/ ٢٤٣) ويشهد لنزول السكينة على أبي بكر ما أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس وما أخرجه ابن مردويه عن أنس وما أخرجه الخطيب في التاريخ عن حبيب بن أبي ثابت (وانظر الدر٣/ ٢٤٥).

وما بين القوسين (٢٤)،(٢٤) مما أخرجه البزار (انظر كشف الأستار٢/ ٣٠٢) وقال الهيثمي : فيه عبد الله بن زيد بن أسلم وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره (المجمع ٦/ ٦١) وعبد الله حسن الحديث لا سيما هنا لوجود شواهد عدة لأصل الحديث ولا جدال بالطبع في خروج عمر لاستقبال النبي ﷺ .

وفي الباب بقصة الهجرة مطولة عن ابن إسحق مرسلا (سيرة ابن هشام ، دلائل البيهقي ٢/ ٥٠٣ _ ٥٠٥) وعن عروة عند أبي نعيم والبيهقي وأخرج بعضه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٤/ ٣٣٣. وعن موسى بن عقبة عند البيهقي في الدلائل ٢/ ٤٩٨ _ ٥٠١، وعن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير مرسلا عند ابن عائذ وسعيد بن منصور (انظر الفتح ٧/٢٤٦) ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٢/ ٥٠٩ وإسناده لا بأس به وتصحف في الدلائل والبداية (٣/ ٢٠٢) صديق بن موسى عن عبد الله بن الزبير ولا يعرف برواية عنه وكل من ذكره ينسبه كاملا وهو يعتبر من الطبقة السادسة حسب تقسيم الحافظ (النظر الجرح٤/ ٤٥٥ ، الثقات٤/٣٨٥ , اللسان٣/ ١٨٩) وجاء أيضا في المجمع٦/ ٦٣ عن عبد الله بن الزبير وقال الهيثمي : فيه صديق بن موسى قال الذهبي: ليس بحجة. ا.هـ فالله أعلم.

وفيه عن أوس بن عبد الله الأسلمي عند الطبراني١/ ١٩٣ وأبي نعيم (انظر البداية٣/ ١٩٠ ، المجمع٦/ ٥٥) وفيه عن عائشة بنت قدامة عند أبي نعيم (انظر الدر٣/ ٢٤٠) ، وعن حبشي بن جنادة عند ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر (انظر الدر٣/٢٤١) وعن أبي بكر عند ابن عساكر (انظر الدر٣/ ٢٤٢) وعن مجاهد مرسلا عند ابن أبي شيبة في المصنف ١٤/ ٣٣٤ وعن ابن عباس عند ابن عساكر قال السيوطي : بسند واه وانظر الدر٣/ ٢٤٢) وفيه عن سعد أبي عبد الله عند عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند٤/ ٧٤ وانظر المجمع ٦/ ٥٩.

(١٠٣٠) هذا الحديث له عدة طرق وقال ابن كثير قبل ذكر طرق حديث أم معبد : وقصتها مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضا (انظر البداية ٣/ ١٩٠) ومن هذه الطرق :

١- عن حبيش بن خالد وهو أخو أم معبد صحابي استشهد يوم الفتح : وهو الذي اعتمدت لفظه وقد أخرجه ابن خزيمة (انظر الفتح ٧/ ٢٥١) ومن طريقه الحاكم وغيره وأخرجه الطبراني في المعجم٤/ ٥٥ وفي الأحاديث الطوال ٣٠ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٨٢ ، وفي المعرفة والحاكم ٩/٣ وابن قتيبة في غريب الحديث والبيهقي في الدلائل ١/ ٢٧٦ واللالكائي في أصول الاعتقاد والآجري في الشريعة والبغوي في شرح السنة وابن عساكر في تاريخ دمشق وابن عبد البر ١٣ /٢٩٠ وأبو القاسم الأصبهاني في

الدلائل٢/ ٥١٧ وابن الأثير في أسد الغابة وابن سيد الناس ١/ ٢٣٠ وأبو بكر الشافعي في فوائده من طريق حزام (وفي بعض المصادر بالراء) بن هشام بن حبيش عن أبيه هشام عن جده حبيش به. وشرح غريبه أبو عبيد (انظر دلائل أبي نعيم).

ورواه عن حزام أيوب بن الحكم ومحرز بن مهدي ومسلم بن محمد الخزاعي وغيرهم . وحزام بن هشام ذكره ابن حبان في الثقات وقال: من أهل الرقم موضع بالبادية يروي عن أبيه عن حبيش بن خالد – وله صحبة – قصة أم معبد روى عنه هشام بن القاسم ومحرز بن مهدي وأبو مكرم . (٦/ ٢٤٧) وترجمه البخاري وسكت عنه (التاريخ ٣/ ١١٦) و كذا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٢٩٨ وقال : من أهل قديد روى عن عمر بن عبد العزيز وأبيه وأخيه روى عنه ابن إدريس ووكيع وأبو سعيد مولى بني هاشم .... وذكر جماعة ثم قال : سألت أبي عن حزام بن هشام فقال : شيخ محله الصدق .ا.هـ.

وقال يحيى بن معين : ليس به بأس كان يسكن في طريق مكة (انظر رواية ابن محرز ١/ ٣٢٠)

و ترجمه ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل مكة وذكر منزله ومن روى عنه ثم قال : وكان ثقة قليل الحديث (الطبقات ٥/ ٤٩٦) وقال الهيثمي : ثقة (المجمع ٨/ ٢١٣) .وقال ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٣١٤ : كان ثقة .

وأبوه هشام ذكره ابن حبان في الثقات وقال : يروي عن أم معبد الخزاعية روى عنه ابنه حزام بن هشام (٥/ ٥٠٤) وقبل ذلك بصفحتين ذكره أيضا فقال : هشام بن حبيش بن خالد بن الأشعر الخزاعي يروي عن عمر وابن عمر ، روى عنه ابنه حزام بن هشام. وترجمه البخاري في التاريخ وسكت عنه وذكر أن الماجشون روى عن عمير عن هشام (انظر٨/ ١٩٢) وقال ابن أبي حاتم فيه : حجازي والد حزام بن هشام كان ينزل قديد بأصل ثنية لفت ، روى عن عمر وسراقة بن مالك وعائشة ، روى عن أبيه حزام، سمعت أبي يقول ذلك (الجرح ٩/ ٥٣).

ذكره الإمام أحمد فيمن روى عن عمر من أهل مكة (العلل ١/ ١٠٧، ١٠٨ ، وانظر٢/ ٢٩٤) وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل مكة ممن روى عن عمر وغيره وقال: الكعبي من خزاعة كان قليل الحديث وقد سمع من عمر وذكر مقتل أبيه إلا أنه سماه هشام بن خالد وذكر ابنه حزاما وذكر منزله كما ذكره ابن أبي حاتم (الطبقات٥/ ٤٦٥) وقال الهيثمي: ثقة (المجمع ٨/ ٣١٣) وقال ياقوت في معجم البلدان٤/ ٣١٤ أدرك عمر بن الخطاب و سافر معه وبقي حتى أدرك عمر بن عبد العزيز.

وما نقلته هنا الآن يكفينا في كون هذا الطريق حسنا لذاته لأن حزاما ثقة وأبوه أقل ما يقال فيه لا بأس به لأن توثيق ابن حبان له هنا معتبر لأنه معروف ويضاف إليه أنه ابن صحابي ومن أهل البادية وقد صحح له الحاكم وسيأتي كلامه وسكت الذهبي ومن يبحث باستفاضة في كتب الرجال قد يقف على أكثر مما وقفت عليه ولم يذكرهما أحد بجرح والحمد لله.

قال الحاكم في هذه الطريق: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ويستدل على صحته وصدق رواته بدلائل فمنها : نزول المصطفى ﷺ له بالخيمتين متواتر في أخبار صحيحة ذوات عدد ومنها أن الذين ساقوا الحديث على وجهه أهل الخيمتين من الأعاريب الذين لا يتهمون بوضع الحديث والزيادة والنقصان وقد أخذوه لفظا بعد لفظ عن أبي معبد وأم معبد ومنها أن له أسانيد كالأخذ باليد أخذ الولد عن أبيه والأب عن جده لا إرسال ولا وهن في الرواة ومنها أن الحر بن الصياح النخعي أحذه عن أبي معبد كما أخذه ولده عنه فأما الإسناد الذي رويناه بسياقة الحديث عن الكعبيين فإنه إسناد صحيح عال للعرب الأعاربة وقد علونا في حديث الحر بن الصياح. ا.هـ.

وكلام الحاكم هنا قمة في الجودة وفقه المصطلح إن صبح تعبيري وقد ذكر بعده حديث الحر من الصباح – بالياء التحتية – كما سيأتي بيانه وسكت الذهبي على كلامه ذلك إلا أنه قال بعد اختصاره : ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح ، وهو كما قال و الحاكم رحمه الله لم يقل في شيء منها إنه على شرط الصحيح ولكن يرد عليه أن كتابه قد صنفه للاستدراك على الصحيحين أحاديث على شرطهما لم يخرجاها وليس الأمر هنا كذلك إلا أن هذا لا يتنافى مع ثبوتها . ومما يؤخذ أيضا على الحاكم جزمه بالتواتر في خبر النزول والظن به أنه اطلع على ما لم نقف عليه والله أعلم .

هذا وقد صحح الحديث أيضا ابن خزيمة وقال فيه الهيثمي: رواه الطبراني وفي إسناده جماعة لم أعرفهم (المجمع ٦/ ٥٨) ولكنه قال في حديث أم معبد الآتي ذكره : حزام بن هشام بن حبيش وأبوه كلاهما ثقة (المجمع ٨/ ٣١٣).

٢ ـعن أبي معبد : أخرجه ابن سعد ١/ ٢٣٠ والحاكم٣/ ١١ وأبو نعيم في الدلائل و المعرفة والبيهقي كذلك (انظر البداية ١٩٤،١٩٢/٣) وابن عساكر و غيرهم من طرق عن أبي أحمد السكري بشر بن محمد الواسطي عن عبد الملك بن وهب عن الحر ابن الصياح عن أبي معبد به نحوه . وانقلب اسم بشر عند ابن سعد . وهذا الإسناد لا بأس به لا سيما في الشواهد . فأبو أحمد السكري قال فيه الذهبي صدوق إن شاء الله .ا.هـ. وقد روى عنه أبو حاتم وقال : شيخ وذكر له حديثنا هذا . وقال ابن عدي بعد أن ساق له أربعة أحاديث منها حديثنا مختصرا جدا: وبشر بن محمد هذا له أحاديث غير ما ذكرته فأرجو أنه لا بأس به ومقدار ما ذكرته أنكر ما رأيت له من رواياته وأرجو أن هذه الأحاديث ليست من قبله إنما هو من قبل من رواه عنه وهو في نفسه لا بأس به . ا. هـ. وذكره ابن حبان في الثقات وكذا ذكره بحشل في تاريخ واسط و لم يطعن فيه إلا الأزدي الذي قال : ليس برضي منكر الحديث (انظر اللسان ٢/ ٣٢ ، الجرح والتعديل ٢/ ٣٦٤ ، الكامل ٢/ ٤٥٠ ، الثقات ٨/ ١٣٩، تاريخ بغداد ، تاريخ واسط ١٨١) .

وأما عبد الملك فقد ذكره البخاري في التاريخ ٥/ ٤٣٥ وقال : المذحجي مذحج اليمن الكوفي عن الحر بن الصياح عن أبي معبد سمع منه بشر بن محمد بن أبان وبنحو ذلك ذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ١٠٨ وذكره ابن أبي حاتم كذلك ٥/ ٣٧٣ وزاد : سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول : قال بعض أصحابنا : إن عبد الملك بن وهب هذا معمول عن اسمه وهو سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي نسبه إلى جده وهب ، وسماه عبد الملك ، والناس معبدون عبيد الله ، (وانظر حاشية المحقق).

وصاحب القول الذي نقله أبو حاتم مجهول لم يسم و لم يقتنع به أبو حاتم ، بدليل عدم اعتماده له ويكفي ذكر البخاري له وابن حبان في إضعاف هذا الظن بالإضافة إلى أنه اتهام لبشر بتدليس الشيوخ ولم يذكره أحد بذلك وقد تقدم كلام العلماء فيه ولذا سنغض الطرف عن هذا الظن لا سيما وقد أهمله الذهبي في الميزان والحافظ في اللسان فلم يذكرا شيئا من ذلك وكذا أهمله من صنف في المدلسين . ونقول طبقا للقواعد والأصول إن حديث عبد الملك أقل ما يقال فيه صالح للشواهد والمتابعات

وأما الحر فهو ثقة مترجم في التهذيب.

وقد روى الحديث الحاكم في المستدرك كما قدمنا ولم يتعقبه الذهبي بشيء سوى ما ذكرناه في حديث حبيش ورواته على شرط الصحيح عند ابن حبان.

وقد عزاه الحافظ للبخاري في التاريخ وابن خزيمة في صحيحه والبغوي ونقل عن البخاري قوله : هذا مرسل وأبو معبد مات قبل النبي ﷺ ا. هـ. ويحتاج القول بذلك إلى ثبوت تاريخ وفاته ولا أظنه يثبت والأصل اتصال الرواية والله أعلم (انظر الإصابة ٢١/١٢)

٣ – عن أم معبد : أخرجه البخاري في التاريخ٣/ ١١٦ من طريق حزام بن هشام بن حبيش عن أبيه عن أم معبد عمته أنها أرسلت إلى النبي ﷺ بجذعة فقبلها. هكذا مختصرا وإسناده صحيح. وقد أخرجه ابن السكن بأطول منه ،وفيه أنها أرسلت له قبلها شاة ذات لبن فردها ، ثم أرسلت له هذه فقبلها ،ولم أقف على إسناده كاملا (انظر الإصابة ٢٩١،٢٩٠/١٣).وقد أخرجه الطيراني بلفظ : بعثت إليه بشاة داجن فردها ،وقال : أبغني شاة لا تحلب .وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير حزام بن هشام بن حبيش وأبيه وكلاهما ثقة (انظر المجمع ٨/ ٣١٣) والأقرب ماذكرناه بين القوسين (١)،(١) أنها أرسلت له الجذعة التي كانت في كسر الخيمة ومعها الشفرة فرد الشفرة وحلب الجذعة كما يشهد لذلك ما سيأتي من حديث جابر وحديث أبي بكر وكما يتوافق مع حديث حبيش عن طريقيه وحديث سليط بدون تكلف .

وقد أخرجه ابن سعد ٢٨٩/٨ عن الواقدي عن حزام به بأطول منه وبألفاظ منكره منها أنها ذبحت لهم وأنه صلي الله عليه وسلم لمس ضرع الشاة فقط وغير ذلك

٤ - عن سليط البدري : أخرجه الطبراني ١٢٣/٧ وأبو نعيم في الدلائل(انظر البداية ٣/ ١٩٤) وفي المعرفة وابن سيد الناس٢٢٧/١ وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريقين عن عبد العزيز بن يحيي بن عبد العزيز مولى العباس بن عبد المطلب حدثنا محمد بن سليمان بن سليط الانصاري حدثني أبي عن أبيه سليط البدري قال لما خرج رسول الله ﷺ في الهجرة ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة وابن أريقط .. فذكر الحديث بطوله نحو حديث حبيش وذكر شعر الجني ولم يذكر شعر حسان.

قال الهيثمي : فيه عبد العزيز بن يحيي المدني ونسبه البخاري وغيره إلى الكذب وقال الحاكم : صدوق فالعجب منه وفيه مجاهيل أيضا (المجمع ٨/ ٢٧٩).

وقول البخاري لم أقف عليه بل إن البخاري لم يذكر عبد العزيز أصلا في الضعفاء وأظن أن كلمة البخاري مصحفة من الحزامي يعني إبراهيم بن المنذر ولو أن ذلك بعيد . وأما قول الحاكم فقد وقفت عليه في سؤالات مسعود السجزي ص ١٣٢، ١٣٣ وزاد لم يتهم في رواياته عن مالك وقد تفرد الحاكم بتوثيقه عن باقي الأئمة ولذا قال الحافظ فيه : متروك كذبه إبراهيم بن المنذر .ا. هـ وأراه هو نفسه عبد العزيز بن القاسم وهو نفسه عبد العزيز بن يحيي بن عبد العزيز الهاشمي المذكوران في اللسان ١/ ٣٧ ، ٣٩ وإنما هذا من قبل الرواة عنه والله أعلم

والخلاصة أن هذا إسناد ضعيف جدا .

٥ -عن جابر : أخرجه البزار (انظر كشف الأستار ٢/ ٣٠٠) قال : حدثنا محمد بن معمر ثنا يعقوب بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عقبه بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله قال : ثنا أبي عن أبيه عن جابر قال : لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر... إلى أن قال : ثم خرجا حتى نزلا بخيمات أم معبد... فلما أمسوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة فقال رسول الله ﷺ : اردد الشفرة وهات لي فرقا يعني القدح فأرسلت إليه أن لا لبن فيها ولا ولد... فذكر قصة الحلب فقط.

قال البزار : لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد ، وعبد الرحمن بن عقبه لا نعلم أحداً حدث عنه إلا يعقوب بن محمد وإن كان معروفا في النسب ا.هـ وقال الهيثمي : فيه من لم أعرفه (المجمع ٦ / ٥٥).

وأقول : محمد بن معمر هو البحراني صدوق، ويعقوب بن محمد بن عيسى الزهري صدوق، كثير الوهم والرواية عن الضعفاء قاله الحافظ. وعبد الرحمن ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وقال : روى عنه مروان الفزاري وكذا ذكره البخاري وسكت عنه وذكره ابن حبان في الثقات.

وأما عقبة فقيل إنه هو عقبة بن عبد الرحمن بن أبي معمر المترجم في التهذيب وقال الحافظ فيه : مجهول ا. هـ وقد فرق بينهما ابن أبي حاتم والبخاري وهو الأقرب والله أعلم قال أبو حاتم والبخاري : روى عنه عبد الحميد بن يزيد السقا وزاد البخاري : حديثه عند أهل المدينة، وقالا : روى عن جده جابر، وذكره ابن حبان في الثقات، وعبد الرحمن بن جابر ثقه، ولذا فهذا إسناد لا بأس به لا سيما في الشواهد وما بين القوسين (١)، (١) منه وقد سبق وسيأتي ما يشهد له.

٦ – عن أبي بكر الصديق : أخرجه المروزي في مسند الصديق ١٥٩ والبيهقي في الدلائل ٢ / ٤٩١ من طريقين عن يحيى بن زكريا بن أبي زائده عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بكر قال : خرجت مع رسول الله ﷺ إلى مكة فذكر نزولهم بالمرأة وقال فجاء ابن لها بأعنز يسوقها فقالت يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة إلى هذين الرجلين... قال له النبي ﷺ: انطلق بالشفرة وجئني بالقدح، قال : إنها قد عزبت وليس لها لبن قال : انطلق... فذكر الحلب وشربهم جميعاً ثم ذكر زيادة في الحديث لا دخل لها هنا، قال البيهقي : وهذه القصة وإن كانت تنقص عما روينا في قصة أم معبد وتزيد في بعضها فهي قريبة منها ويشبه أن يكونا واحدة.

قال ابن كثير فى البداية٣/ ١٩٢ : إسناده حسن . وقال الذهبي في السيرة ٢٢٨ : إسناده نظيف لكن منقطع بين أبي بكر وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

والحق مع الذهبي رحمه الله فإن ابن أبي ليلى قد اختلف في سماعه من عمر فأبو بكر أولى بعدم السماع . ثم إن القول بنظافة إسناده وحسنه فيه بعض تجوز لأن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ جدا.

٧ ــ عن قيس بن النعمان : بالقصة الآتية مع الراعي وقد أخرجه البزار عن محمد بن معمر عن هشام بن عبد الملك عن عبيد الله بن إياد عن إياد عن قيس به ، وخالف من رواه غيره كابن أبي حاتم أبي يعلي والطبراني والبيهقي فجعل العبد هو أبو معبد وأنهما نزلا به وتغيرت بعض الألفاظ فشابهت حديث أم معبد. وقال البزار بعده : لا نعلم روى قيس عن النبي ﷺ إلا هذا ولا نعلمه بهذا اللفظ إلا عنه ، وهو يخالف سائر الأحاديث في قصة أم معبد ، ولكن هكذا حدث به عبيد الله بن إياد . (انظر كشف الأستار ٣٠١/٢).

وأقول : قد رواه عن هشام غير محمد بن معمر على أنه قصة أخرى كما سيأتى ذكرها ومنهم محمد بن غالب ومحمد بن محمد التمار ورواه غير هشام عبيد الله به كالرواية الآتية أيضا ومنهم جعفر بن حميد الكوفي وعاصم بن علي ، فلا أدري الوهم فيه ممن ، وعلى كل فرواية الجماعة أرجح ولا دخل لأبي معبد فيها إنما هو راع آخر وقصة مستقلة مخالفة ، وأبو معبد كما في الأحاديث الثابتة لم يقابل النبي ﷺ ، وإنما أتى بعدما انصرف . وبسبب هذه المخالفة والله أعلم تكلم البزار في عبيد الله فقال : ليس بالقوي . فخالف من وثقه ، والذي يبدو أن الوهم من غيره وأقرب من يمكن أن يلصق به هو محمد بن معمر لأنه روى أيضا حديث جابر فقد يكون دخل عليه منه شيء ، والله أعلم .

٨ – عن أسماء بنت أبي بكر : أخرجه ابن إسحق (السيرة ١/ ٤٨٧) ومن طريقة ابن سيد الناس١/ ٢٢٩ قال : حدثت عن أسماء ... فذكر حديثا فيه فمكثنا ثلاث ليال وما ندري أين وجه رسول الله ﷺ حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من الشعر غناء العرب وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول : ... فذكر ثلاثة أبيات بنحو ما ذكرناه ثم قال : قالت أسماء : فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله ﷺ وأن وجهته إلى المدينة وكانوا أربعة . . . فذكرتهم .

وهذا ضعيف لإعضاله .

وأخرجه متصلاً ابن سيد الناس ١ / ٢٢٩ من طريق سيف عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء، وسيف واه . وأخرج بعضه ابن سعد ٨ / ٢٨٨ عن الواقدي بإسناده إلى عبد الله مولى أسماء ، وعن هشام بن حبيش وغيره .

٩ - عن جماعه دخل حديثهم في حديث بعض : أخرجه ابن سعد عن الواقدي بأسانيده إلى عائشة وابن عباس وعائشة بنت قدامة وعلي بن أبي طالب وسراقة حديثاً مطولاً وفيه واستأجر أبو بكر رجلا من بني الديل هادياً خريتاً يقال له عبد الله بن أريقط وهو على دين الكفر ولكنهما أمناه فارتحلا ومعهما عامر بن فهيره فأخذ بهم ابن أريقط يرتجز فما شعرت قريش أين وجه رسول الله ﷺ حتى سمعوا صوتا من جني من أسفل مكة ولا يرى شخصه... فذكر بيتين بنحو مما ذكرنا.

١٠ - عن ابن اسحاق مرسلاً أخرجه البيهقي عنه ٢ / ٤٩٣ قال : و نزل رسول الله ﷺ خيمة أم معبد وهي التي غرد بها الجن بأعلى مكة و اسمها عاتكة بنت خالد... فأرادوا القِرى فقالت : والله ما عندنا طعام ولا لنا منحة ولا لنا شاة إلا حائل... فذكر حلبه ﷺ وشربهم إلا أنه جعل المحلوب أربع شياه : و أن قريشاً جاءت إليها وسألتها عن النبي ﷺ .

١١ - عن شيخ من بني جمح : أخرجه ابن سعد ١/ ١٨٥ عن علي بن محمد عن يعقوب بن داود عنه قال : لما أتى النبي ﷺ أم معبد قال : هل من قرى ؟ قالت : لا قال : فانتبذ هو وأبو بكر وراح ابنها بشويهات... فذكر حلبه ﷺ أربع شياه وشربهم من ذلك وتركه إياها أحفل ما كانت .

الزياده ما بين (١)، (١) ذكرنا طرقها في التخريج .

الزياده ما بين (٢)، (٢) جاءت بالنص في طريق الحر بن الصياح ولها شواهد في حديث أسماء وحديث الجماعة المذكور برقم ٩ وفي مرسل ابن اسحاق .

الزياده ما بين (٣)، (٣) جاءت في سند حديث حبيش حيث قال فيه : حبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ قتيل البطحاء يوم الفتح و هو أخو عاتكة بنت خالد، وكذا جاء في حديث أم معبد ما يدل على أنها عمة حزام وكذا جاءت عند ابن سعد وابن إسحاق بالنص على اسمها ونسبها...وأيضاً رواه البيهقي بسنده الى مكرم بن مجرز بن مهدي أنه قال: اسمها عاتكة بنت خالد وكنيتها أم معبد وذكر أيضا اسم أبي معبد ولقبه .انظر الدلائل : (١ / ٢٨٠).

(١٠٣٢) أخرجه ابن إسحق ١ / ٤٨٨ وأحمد ٦ / ٣٥٠ والطبراني ٢٤ / ٨٨ والحاكم ٣ / ٥ – ٦ بإسناد صحيح عن أسماء وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت الذهبي. وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحق، وقد صرح بالسماع (المجمع ٦ / ٥٩).

(١٠٣٣) أخرجه البخاري ٧ / ٢٥٦, ٢٥٧، والبيهقي في الدلائل ٢ / ٥٠٣ عن أنس.

(١٠٣٤) أخرجه البخاري ٧ / ٢٣٩ وابن أبي شيبة ١٤ / ٣٣٥ وابن سيد الناس ١ / ٢٢٥ وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (انظر الدر ٣ / ٢٤٣) عن عروة وصورته الإرسال وهو في حكم المتصل كما ذكرنا في المقدمة وأخرج موسى بن عقبة وابن أبي شيبة نحوه وفي مغازي عروة نحو ذلك أيضا (انظر الفتح) وقد وصله الحاكم عن الزبير ٣ / ١١ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي.

وأما تحديد اليوم بالثاني عشر والتي جعلتها بين معكوفين فليست في هذه الرواية وإنما هي من حديث ابن عباس المتقدم تخريجه برقم ١١٩ ولفظه ولد النبي ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول وفيه بعث وفيه عرج به إلى السماء وفيه هاجر وفيه مات.

ويحمل قوله فيه هاجر أن المراد دخوله المدينة لباقي الآثار الواردة في الباب ومنها: ما رواه الطبراني ١٧ / ١٧٢، ١٧٣ عن عاصم بن عدي قال: قدم رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فأقام بالمدينة عشر سنين. قال الهيثمي: رجاله ثقات (المجمع ٦ / ٦٣) وفي إسناده عبد الله بن مرشد كذا وقع في المعجم، والذي في السيرة للذهبي عبد الله بن يزيد.

وما ذكره ابن إسحق بدون إسناد، ورواه عنه البيهقي في الدلائل ٢ / ٥٠٣ قال: والحديث المعروف أنه قدم لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين. وجزم بذلك في السيرة (انظر ٢ / ١٧٠).

وقد رواه عنه متصلا بإسناده إلى عويم بن ساعدة عن رجال من قومه البيهقي في الدلائل ٢ / ٥١٢ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٢٣٤ وإسناده صحيح بغض الطرف عن عنعنة ابن إسحق فيه لأنه تقدم سماعه لأصل الحديث من محمد بن جعفر بنفس هذا الإسناد في القصة مطولة في استقبالهم لرسول الله ﷺ وكذا تابعه على أصله غيره وانظر الزيادة رقم (١٥)، (١٥).

وقد رواه أيضا ابن عائذ بإسناده عن ابن عباس (انظر سيرة الذهبي ص ٢٣٢ ، ٢٣٣) وهو لا بأس بإسناده كشاهد لأن فيه عثمان بن عطاء الخراساني وهو ممن يكتب حديثه على ما فيه من الضعف.

وما رواه أبو سعيد في شرف المصطفى عن أبي بكر بن عمرو بن حزم: أنه قدمها لثلاث عشرة من ربيع الأول ولعله قصد الليلة أو لاختلاف رؤية الهلال .

وما جزم به الكلبي أنه قدم لاثنتي عشرة وما رواه الزبير في أخبار المدينة عن ابن شهاب: في نصف ربيع الأول (انظر الفتح ٧ / ٣٤٤)

ومارواه ابن سعد عن الواقدي بأسانيده قال: فلما كان يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ويقال لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول.

وكذلك جميع الروايات الواردة في مقامه ﷺ بالمدينة عشر سنوات لأنه المتيقن أنه توفي يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول فيكون دخوله المدينة قبلها بعشر سنوات يعني في التاريخ المذكور وهذا هو الأصل ولو أنه يحتمل التجاوز. وكذا الواردة في مقامه بمكة ثلاث عشرة سنة أو عشرة سنوات لأنه تقرر ولادته في نفس اليوم.

ويشهد لقوله يوم الاثنين ما جاء عن ابن عباس فيما رواه الإمام أحمد ١ / ٢٧٧ والطبراني قال: ولد نبيكم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين. وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح . وقال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وهو ضعيف (المجمع ١ / ١٩٦) وذكره ابن كثير محتجا به (البداية ٣ / ١٧٧).

وقال ابن حجر: وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة. ثم نقله أيضًا عن أبي معشر وابن البرقي . وقال: وثبت كذلك في أواخر صحيح مسلم (انظر الفتح ٧ / ٢٤٤).

(١٠٣٥) أخرجه البيهقي في الدلائل ٢ / ٥١٢ وعلقه الذهبي بإسناد صحيح عن الرحمن بن عويم عن رجال من قومه وقد تقدم الكلام في عليه في الزبادتين رقم (١٣) ، (١٣) ورقم (١٥) ، (١٥) في حديث الهجرة وله شاهد من حديث ابن عباس عند ابن عائذ ونقدم أيضا الكلام عليه في غير موضع في تخريج حديث الهجرة. ويشهد له ما رواه البيهقي في الدلائل ٢ / ٥٠٠ عن موسى بن عقبة قال: ومكث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال ، ويقول بعض الناس بل أكثر من ذلك، واتخذ فيهم مسجداً و أسسه، و هو الذي ذكر الله في القرآن أنه أسس على التقوى، ثم إن رسول الله ﷺ ركب يوم الجمعة فمر على بني سالم فصلى فيهم الجمعة ، وكانت أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ في المدينة .

وما أخرجه ابن جرير عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي بلاغا بإسناد صحيح إليه قال : أول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عمرو بن عوف وذكر الخطبة . وقال ابن كثير: وفي السند إرسال (انظر البداية ٢/ ٢١٣).

وما أخرجه ابن سعد عن الواقدي بأسانيده ٢/ ٢٣٦ قال وأقام رسول الله ﷺ ببني عمرو بن عوف الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس . وخرج يوم الجمعة فجمع في بنى سالم

وجزم بذلك ابن حبان وكذا الكلبى وقال ابن هشام : أقام فيهم ثلاث ليال (انظر الفتح ٧/ ٢٤٤).

وهذه الروايات تتعارض مع ما ثبت في صحيح البخاري ٧/ ٢٣٩ من مرسل عروة من قوله : فأقام في بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة . و٧/ ٢٦٥ من حديث أنس فأقام فيهم أربع عشرة ليلة . وما رواه ابن إسحق من أن بني عمرو بن عوف يزعمون ذلك . وما رواه ابن هشام عن مجمع بن حارثة قال : أقام اثنتين وعشرين ليلة . وقد رجح الحافظ رحمه الله رواية أنس قال : ليس أنس من بني عمرو بن عوف وقد جزم بما ذكرته فهو أولى بالقبول من غيره (انظر الفتح ٧/ ٢٤٤) .

وما ذكره عبد الرحمن بن عويم عن رجال قومه وشهد له حديث بن عباس أرجح والله أعلم ، وذلك لأمور منها :

– أن أنسا لم يشهد إلا دخوله ﷺ المدينة ، وليس قباء كما تدل على ذلك روايته ، فهو بالتأكد نقل ذلك عن غيره ، ولعله عن بعض بني عمرو بن عوف فاتحد المخرج ، ومثل ذلك يقال في رواية عروة . بخلاف رواية رجال بني ساعدة الذين كانوا ينتظرونه ﷺ ويتوكفون قدومه وهم مجموعة من كبار السن .

– أن كلمة بضع عشرة ليلة يمكن حملها على أن المراد إقامته ﷺ فيهم لحين انصرام بضع عشرة ليلة من الشهر ، وهذا هو الواقع ونحو ذلك قد تقدم في حديث إسلام علي قبل الناس بسبع سنين . أما الرواية المفصلة فلا تحتمل ذلك .

– أن مقصده ﷺ كان المدينة وإنما كان نزوله بقباء لأجل نزول أصحابه بها ، فلا يستدعي ذلك مكثا طويلا .

– أن المتأمل للروايات يتأكد من قصر المدة ، لأن المدة لو كانت طويلة لقدم أهل المدنية لمقابلته في قباء ولما ظهرت عليهم هذه الفرحة العامرة التي توحي بأنه قد قدم من سفره للتو بل لقصر المدة قد تتداخل روايات الترحيب به عند مقدمه لقباء مع روايات الترحيب به عند مقدمه المدينة .

– أن الفترة لو كانت طويلة لكان ذلك أدعى لحفظ ما تم فيها من أعمال وأحداث وضبط من نزل عليه رسول الله ﷺ ، ومن قدم عليه قباء من أهل المدنية ونحو ذلك ، بل يمكن أن يقال لما حدث خلاف في طول هذه المدة لما يشعر به أهل المدنية من شوق للقائه ﷺ حتى إنهم ليحسبون تلك الأيام بدقة متلهفين لقدومه عليهم .

– أن المدة المذكورة تخللها صلاة الجمعة مرتين ولا يعقل ألا يحفظ لنا من ذلك شيء ولا يعقل أيضا ألا يقدم أهل المدنية لصلاتها مع رسول الله ﷺ بخلاف الرواية التي أثبتناها والتي تدلل على خروجه يوم الجمعة ليقدم عليهم ولعلهم كانوا في انتظار وصوله ولكنه صلاها في بني سالم وقد وردت الرواية بكونها أول جمعة وذكر في بعض الروايات ما قاله فيها .

أن قصة إسلام سلمان تدل أيضا على قصر المدة لأن سلمان أتى النبي ﷺ ، بصدقته مساء يوم قدومه وكان متلهفا لمعرفة خبره فأتاه بهديته ليتعرف على الآية الثانية التي أخبره بها الراهب عندما انتقل رسول الله ﷺ إلى المدنية فلا يعقل أن ينتظر سلمان كل هذه المدة المذكورة لكي يتبين أمره ﷺ

والواضح أن أهل المدينة كانوا طوال هذه الفترة في انتظار وصوله ﷺ بين الحين والآخر ولعل الذي أخره هذه الأيام طلب الراحة من عناء الرحلة وتفقد أحوال أصحابه النازلين في بني عمرو بن عوف وتأسيس المسجد لهم ومحاورة اليهود الذين لم يصبروا حتى قدموا عليه ليتحققوا من صدق نبوته .

وليس هذا الذي رجحته من باب ترجيح رواية أهل المغازي على ما ثبت في الصحيح على الرغم من كونه منهجا لبعض العلماء مثل الحافظ الدمياطي على ما ذكره عنه الحافظ ابن حجر في الفتح ٧/ ٢٤٣ وقد سلكه الحافظ الدمياطي في قصة توبة كعب وسبقه الأثرم وتبعه ابن القيم (انظر ٧/ ٣١١) ونقل شيئا من ذلك ابن كثير ولم يتعقبه (انظر التفسير ٤/ ١٧٠) كما حصل نحو ذلك أيضا في قصة الإفك وما قيل في عدم سماع مسروق من أم رومان وتبناه الخطيب وتبعه صاحب المشارق والمطالع والسهيلي وابن سيد الناس وتبع المزي الذهبي في مختصراته والعلائي في المراسيل وآخرون (انظر الفتح ٧/ ٤٣٨)

أقول : ليس هذا منهجا لي وإنما هذا من باب ترجيح رواية ثابتة على رواية أخرى ثابتة ولو كانت أقوى منها سندا لورود مرجحات خارجية والله أعلم .

(١٠٣٦) أخرجه ابن إسحق ١/ ٢١٤ – ٢٢١ ومن طريقة أحمد ٥/ ٤٤١ – ٤٤٤ والطبراني ٦/ ٢٧٢ – ٢٧٧ وأبو نعيم في الدلائل ص ٢١٣ – ٢١٩ وعلقه في الحلية ١/ ١٩٥ والبيهقي في الدلائل ٢/ ٩٢ –٩٧ والخطيب في تاريخ بغداد ١/ ١٦٤ – ١٦٩ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ٣٩٢ ، ٣٩٥ – ٣٩٧ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٥١ بإسناد صحيح عن ابن عباس عن سلمان . وقد علق البخاري في صحيحه ٤/ ٤١٠ طرفا منه بصيغة الجزم . وقال ابن كثير : وطريق محمد بن إسحق أقوى إسنادا وأحسن اقتصاصا وأقرب إلى ما رواه البخاري في صحيحه في حديث معتمر بن سليمان ... فذكر قوله : تداوله بضعة عشر ربا ثم قال : من رب إلى رب يعني من معلم إلى معلم ، ومرب إلى مثله (انظر البداية ١/ ٣١٦) .

وأخرج ابن حبان والحاكم٣/ ٥٩٩ والبيهقي في الدلائل ٢/ ٨٢ وابن عساكر ٧/ ٤٠١ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٦٢ من طريق زيد بن صوحان عن سلمان نحوه مع اختلافات كثيرة وقال الحاكم : هذا حديث صحيح عال في ذكر إسلام سلمان ولم يخرجاه .

وقال ابن كثير : في هذا السياق غرابة كثيرة وفيه بعض المخالفة لسياق محمد بن إسحق ...ثم ذكر ما تقدم في رواية ابن إسحق .

وقال الذهبي: وهذا الحديث يشبه حديث مسلمة المازني – يعني الرواية الآتية – لأن الحديثين يرجعان إلى سماك ولكن قال هنا : عن زيد بن صوحان فهو منقطع فإنه لم يدرك زيد بن صوحان وعلي بن عاصم ضعيف كثير الوهم والله أعلم .

وأخرجه الطبراني ٦/ ٢٩٦ وعلقه الذهبي في السيرة ص ٥٦ – ٥٩ عن مسلمة بن علقمة المازني عن داود بن أبي هند عن سماك بن حرب عن سلامة العجلي عن سلمان بنحو حديث زيد بن صوحان مختصرا عنه وقال الذهبي : هذا حديث منكر غريب والذي قبله

أصح – يعني حديث ابن إسحق – وقد تفرد مسلمة بهذا وهو ممن احتج به مسلم ووثقه ابن معين وأما أحمد بن حنبل فضعفه رواه قيس بن حفص شيخ البخاري عنه .

وعلقه أبو نعيم ١/ ١٩٥ عن داود به . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١/ ٣٩١ : غريب جدا وسلامة لا يعرف .ا.هـ وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير سلامة العجلي وقد وثقه ابن حبان (المجمع ٩/ ٣٤٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ١٤ / ٣٢١ وأحمد ٥/ ٤٣٨ وابن عساكر٧ / ٣٩٨،٣٩٩ وعلقة أبو نعيم في الحلية ١ / ١٩٣ والذهبي في السيرة ص٦٢ من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي قرة الكندي عن سلمان القصة باختلافات وفيها زيادات .

وأخرج الطبراني ٦ / ٢٨٠ وأبو نعيم في الحلية ١ / ١٩٠ والحاكم ٣ / ٦٠٣ وابن عساكر ٧ / ٣٩٢ والبيهقي في الدلائل مختصراً ٢ /٩٨ وعلقه الذهبي في السيرة ص٦٠ من طريق عبد الله بن عبد القدوس عن عبيد المكتب عن أبي الطفيل عن سلمان نحوه مع اختلاف في بعض المواضع كأن جعل القصة بمكة وجعل قومه يعبدون الخيل البلق . وقال الحاكم : صحيح الإسناد والمعاني قريبة من الإسناد الأول _ يعني الحديث زيد بن صوحان، فتعقبه الذهبي بقوله : قلت : ابن عبد القدوس ساقط .

وقال الهيثمي : عبد الله بن عبد القدوس ضعفه أحمد والجمهور ووثقه ابن حبان وربما أغرب وبقيه رجاله ثقات (المجمع ٩ / ٣٣٩)

و أخرجه أحمد ٥ /٤٣٧ وابن عساكر ٧ / ٤٠٠ مختصراً بما يوافق حديث ابن عباس عن سلمان من طريق شريك عن عبيد المكتب عن سلمان .

وأخرجه الطبراني ٦ / ٢٨٣ وأبو نعيم في الحلية ١ /١٩٣ ومن طريقه ابن عساكر ٧ / ٣٩٩ وعلقه الذهبي في السيرة ص٦٣ من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن السلم بن الصلت العبدي عن أبي الطفيل البكري عن سلمان فذكره باختلافات أخرى، وقال الهيثمي : فيه من لم أعرفهم (المجمع ٩ /٣٤٠) .

وأخرجه أبو نعيم ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧ /٣٩٤ من طريق عبيد الله بن أبي زياد القطواني عن سيار بن حاتم عن موسى بن سعيد الراسبي عن أبي معاذ بن أبي سلمة عن سلمان مع اختلافات وزيادات كثيره وقد جمع فيه ما جاء في موطنه فقال : ولد في رامهرمز وبها نشأ وأما أبوه فكان من أصبهان، وعلقه أبو نعيم في الحلية ١ / ١٩٥ من طريق سيار به .

وأخرج ابن إسحاق والبيهقي في الدلائل ٢ /٩٨،٩٩ وابن عساكر ٧ /٣٩٨،٤٠١ من طريق رجل من عبد القيس عن سلمان ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال : حدثت عن سلمان أجزاء تتعلق بقصته وعلقه الذهبي في السيرة ص٥٥ من طريق عمر بن عبد العزيز، وقال ابن كثير (البداية٢ / ٣١٤) في الرواية هذه : وفيه رجل مبهم قيل إنه الحسن بن عمارة ثم هو منقطع بل معضل، ثم قال في بعض ما جاء فيه : غريب جدا بل منكر.

وأخرجه الطبراني ٦ /٣٠٥ من طريق أبي عثمان النهدي عن سلمان وفي إسناده زكريا بن نافع الأرسوفي ذكره الذهبي في الميزان ووثقه ابن حبان وشيخ الطبراني الحسن بن جرير الصوري لم أقف على توثيق له وقد ترجمه الخطيب و ابن ماكولا وابن عساكر (انظر تاريخ دمشق ٤ / ٤٢٠) والحديث عند البخاري من طريق أبي عثمان أيضاً بدون ما في رواية الطبراني من زيادات، انظر رقم ١٠٣٨ ، ١٠٣٧ و آخر جزء من الحديث يخالف الروايات المشهورة في نزول قوله تعالى : {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ...} الآية .

وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وابن عساكر ٧ / ٤٠١،٤٠٦ من حديث بريدة نحوه مختصراً (وانظر الفتح ٤/ ٤١٢).

وأخرجه الطبراني٦/ ٢٧٩ من حديث بريدة عن سلمان ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات (المجمع ٣/ ٩٠) .

وأخرج الخطيب في التاريخ ١ /١٧٠ وابن عساكر٧/ ٤٠٦ بإسناد مسلسل بأبناء سلمان الفارسي عنه ما كتبه الرسول ﷺ في مكاتبة سلمان وأن ولاءه له ولآل بيته وأرخ ذلك يوم الاثنين من جمادى الأولى للهجرة، وقال الخطيب : في هذا الحديث نظر، وذلك أن أول مشاهد سلمان مع رسول الله ﷺ غزوة الخندق وكانت في السنة الخامسة من الهجرة ولو كان يخلص سلمان من الرق

في السنة الأولى من الهجرة لم يفته شيء من المغازي مع رسول الله ﷺ ، وأيضاً فإن التاريخ بالهجرة لم يكن في عهد رسول الله ﷺ ، وأول من أرخ به عمر بن الخطاب في خلافته والله أعلم .

وأخرج ابن عساكر ٧/ ٣٩٠ عن مصعب بن عبد الله قصته مختصرة، وأخرج أيضاً ٧/ ٤٠٠ عن عطاء الخراساني نحو ذلك ، وانظر ما يأتي في الرقمين التاليين حيث عقب على ما فيها الحافظ فقال : وجه تعلق هذه الأحاديث بإسلام سلمان الإشارة إلى أن الأحاديث التي وردت في سباق قصته ماهي على شروط البخاري في الصحيح وإن كان إسناد بعضها صالحاً (الفتح٧/٢٧٧) وانظر أيضاً كلام الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٣٦) .

(١٠٣٧) أخرجه البخاري٧/ ٢٧٧ والطبراني٦/ ٢٨٣ والخطيب في التاريخ ١/ ١٦٤ وابن عساكر ٧ /٣٩٢ عن سلمان وله شواهد عند ابن عساكر، وقد تقدم الجمع بين ما ورد في كون سلمان مع رامهرمز وفي كونه مع أصبهان في آن واحد في الكلام على الحديث الطويل في إسلامه فلينظر .

(١٠٣٨) أخرجه البخاري ٧ / ٢٧٧ وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٩٥ والخطيب في التاريخ١ /١٦٤ والبيهقي في الدلائل ١٠٠/٢ وابن عساكر ٤٠٧/٧ عن سلمان.

(١٠٣٩) أخرجه البخاري ٢٥٧/٧ وقدم تخرجه في ١٠٠٥ وما بين القوسين مما أخرجه الحكيم الترمذي والإسماعيلي من نفس الطريق (انظر الفتح ٢٥٩/٣).

(١٠٤٠) تقدم تخرجه برقم ٩٩٣ وأخرجه أيضا البيهقي في الدلائل ٥١٣/٢ وأخرج نحوه ابن إسحاق بدون إسناد مع اختلاف في بعض الأبيات.

(١٠٤٣) أخرج البيهقي في الدلائل ٤٦٥/٢ عن عروة مرسلا وعن الزهري كذلك مكثه بمكة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وأخرج نحوه ٥١١/٢ عن الزهري أيضا. وذكر بعدها مكر قريش به وهذا واضح، ولو لم يرد عن الزهري أو عروة من تسلسل الأحداث فمعلوم أن بيعة العقبة كانت في ذي الحجة فمكث رسول الله ﷺ بمكة بقية هذا الشهر والمحرم وصفر، ولابد أنه خرج قبل وصوله المدينة كما ثبت في الثاني عشر من ربيع الأول وذلك في عدة أحاديث ذكرناها في موضعها. وأما تأريخ بقية المواقف فيؤخذ مما ذكرته آنفا وما يأتي.

فقد أخرج ابن سعد ٢٣٢/٢ عن عبد الملك بن وهب بلاغا: كان خروجه من الغار يوم الاثنين لأربع خلون من شهر ربيع الأول فقال يوم الثلاثاء بقديد فلما راحوا عرض لهم سراقة. وعبد الملك هو راوي حديث أم معبد كما ذكرناه في موضعه أيضا. وهذا يوافق رواية الزهري وعروة لأن ظاهرها خروجه من مكة بعد انسلاخ صفر. وقال ابن حجر: وقال الحاكم: تواترت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين إلا أن محمد بن موسى الخوارزمي قال: إنه خرج من مكة يوم الخميس قلت: يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لأنه أقام فيه ثلاث ليال فهي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد وخرج في أثناء ليلة الاثنين .ا.هـ (الفتح٧/٢٣٦).

وذكر ابن إسحق أن معارضة سراقة كانت يوم الثلاثاء بقديد وذكره ابن سعد ٢٣٢/١ وهو متجه جدا باعتبار أن رسول الله ﷺ خرج من الغار صبيحة يوم الاثنين ومروا على أم معبد بأول قديد وعلمت قريش من الجني صباح الثلاثاء فانطلقوا في طلبه وعلم سراقة بذلك عشية الثلاثاء فأدركهم بآخر قديد.

وقال هشام بن الكلبي: خرج من الغار ليلة الاثنين (انظر الفتح ٢٤٤/٧).

فمما سبق وما سيأتي عند تخريج بقية أحداث القصة يمكن ترتيب الأحداث كالتالي: لما كان يوم الخميس أول يوم من ربيع تآمرت قريش وخرج رسول الله من ليلته فكان دخوله الغار يوم الجمعة ٣/٢ ظهرا فمكث فيه بقية الجمعة والسبت والأحد حتى كان يوم الاثنين ٣/٥ صباحا لأربع خلون من ربيع خرج من الغار وسار حتى قال عند أم معبد وسار ليلته حتى أصبح، وسمعت قريش الجني ،

فوصلوا قديدا قبيل الظهيرة يوم الثلاثاء ٣/٦ ببذل الدية وقت قيلولته بقديد وعند الظهر سمع سراقة الخبر بالركب جهة الساحل فطاردهم ونجوا منه وسار بقية الثلاثاء وحتى الاثنين ظهرا ٣/١٢ فقدم قباء فأقام بقية الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وخرج من الجمعة ٣/١٦ ضحى فجمع في بني سالم ثم خرج من عندهم حتى دخل المدينة ليلا.

ويكون الرسول ﷺ قد أتى عليه فعلا هو وصاحبه بضع عشرة ليلة ما لهم إلا طعام البربر كما ثبت لأن أقل البضع ثلاثة ويكون قد أهمل ما كان يصلهم من بعض شراب اللبن أيام الغار وفي الطريق لقلة ذلك بجانب غيره.

(١٠٤٤) جاء ذلك نصا في حديث سعيد بن المسيب عن صهيب الذي أخرجه الحاكم ٤٠٠/٣، وعنه البيهقي في الدلائل ٥٢٢/٢ وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت الذهبي وقد تكلمت عليه برقم (٦٦٣) وفيه ضعف إلا أن له شواهد تقدم بعضها في الرقم المذكور تدل على ثبوته ويشهد لهذا الجزء أيضا ما رواه ابن سعد ٢٢٨/٣ من طريق الواقدي بإسناده عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: قدم آخر الناس في الهجرة إلى المدينة علي وصهيب بن سنان وذلك للنصف من شهر ربيع الأول ورسول الله ﷺ بقباء لم يرم بعد. وكذا ما رواه ابن سعد عن الواقدي بإسناده عن عمر بن الحكم وقد سبق ذكره في رقم (٦٦٢).

(١٠٤٥) أخرجه ابن إسحق (السيرة ١٠٠/٢) قال حدثني هند بن سعد بن سهل بن حنيف عن علي هذا. وأخرجه البخاري في التاريخ ٢٤٠/٨ من طريقه مختصرا وإسناده لا بأس به. وهند قد ذكره البخاري وابن أبي حاتم بحديثه هذا وسكتا عليه وذكره ابن حبان في الثقات (٥١٢/٥) وقال: يروي عن علي وسهل بن حنيف، روى عنه أبو إسحق السبيعي. ا.هـ فحديثه من قبيل الحسن إذا لم يخالف. والله أعلم.

ولقدوم علي قبل تأسيس مسجد قباء شاهد عن جابر بن سمرة أخرجه الطبراني وقال الهيثمي: فيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف (انظر المجمع ١١/٥) ونص ابن إسحق على أن إقامته كانت بقباء ليلة أو ليلتين في بداية الرواية السابقة فلا أدري هل من قوله أم داخلة في الرواية. ويشهد لقدومه والنبي ﷺ بقباء ما رواه ابن سعد ٢٢/٣، ٢٢٨ عن الواقدي بإسناده عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت وحدد ذلك بنصف ربيع الأول، وما رواه أيضا بإسناده عن علي نفسه بقصة الودائع وقدومه والنبي ﷺ نازل على كلثوم بن الهدم.

(١٠٤٦) أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة (انظر الإصابة ٨/١٣) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢٥٨/٦، والطبراني ٣١٧،٣١٨/٢٤ والحسن بن سفيان ومن طريقه أبو نعيم في المعرفة ٢/أ/٣٥٧ وابن منده (وانظر أسد الغابة ٤٨٨/٥) من طرق عن عاصم بن سويد بن عامر بن يزيد جارية الأنصاري واختلف عليه فقال يعقوب بن محمد الزهري وابن زبالة: عن عتبة بن وديعة وقال شبابة بن سوار: عن أبيه، كلاهما عن الشموس به. ولا مانع من وجود الحديث عن عاصم من الطريقين عن أبيه وعن عتبة، ويؤيد ذلك اختلاف اللفظين، والله أعلم. وعاصم كان إمام مسجد قباء فهو أحرى بحفظ ما يتعلق به وسؤال من يستطيع عنه، وقد روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في الثقات، وترجمه البخاري ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وهو من رجال النسائي، وقال أبو حاتم: شيخ محله الصدق. وقال: روى حديثين منكرين. فذكره ابن عدي لأجل ذلك وذكر له حديثا غير حديثنا وروى عن ابن معين قوله: لا أعرفه. ثم قال: لم يعرفه لقلة روايته جدا، فلعله لم يرو غير خمسة أحاديث. ا.هـ وذكره ابن زبالة في علماء المدينة (انظر التحفة اللطيفة ٢٦٨/٢)، وقال الحافظ: مقبول. ا.هـ وتوثيق ابن حبان له هنا معتبر يؤيده قول أبي حاتم فيه فحديثه حسن لا سيما ولم يذكر فيما استنكر عليه وهو متعلق بمسجد هو إمامه.

وأما أبوه سويد فذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه ابن عاصم ومجمع بن يحيى الأنصاري وترجمه غير واحد في الصحابة لروايته بعض المراسيل، وقال الحافظ: تابعي صغير لجده صحبه. فتوثيق ابن حبان له معتبر لأنه معروف وقد تابعه عتبة بن وديعة. والحديث قال الهيثمي فيه: رجاله ثقات (المجمع ١١/٥) وما بين

القوسين من رواية ابن زبالة، وقد آثرت ذكرها بلفظه على ما فيه من ضعف؛ لثبوت أصل الحديث من غير طريقه، إلا أن الحديث الثابت هنا فيه إشكال وضحته رواية ابن زبالة وانظر كلام الحافظ في الإصابة على ذلك.

(١٠٤٧) هذه الرواية أخرجها يونس بن بكير في المغازي عن ابن إسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس وجابر بن رئاب (انظر الإصابة ٤٤/٢- الدر المنثور ٥/٢) ولم يذكرا اللفظ مطولا وإنما أحال السيوطي على لفظ رواية الكلبي الآتي ذكرها فأكملت لفظ الرواية منها وهو ما وقع بين قوسين. وهذا إسناد حسن تكلمنا عليه غير مرة وانظر المقدمة.

وللحديث طريق أخرى وهي طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبدالله بن رئاب أخرجها ابن إسحق ومن طريقه البخاري في التاريخ وابن جرير (وانظر الدر ٢٣/١، ٥/٢، الإتقان ١٣/٢، الإصابة ٤٤/٢) وقال ابن كثير في الإسناد: ضعيف. وكذا قال السيوطي وقال ابن كثير: مداره على محمد بن السائب الكلبي وهو ممن لا يحتج بما انفرد به (التفسير ٥٩/١-٦٠) وهو هنا لم ينفرد به والحمد لله.

وللرواية شاهد عند ابن المنذر في تفسيره عن ابن جريج قال: إن اليهود كانوا يجدون محمدا وأمته، إن محمدا مبعوث ولا يدرون ما مدة أمة محمد فلما بعث الله محمدا ﷺ وأنزل: (الم) قالوا قد كنا نعلم أن هذه الأمة مبعوثة وكنا لا ندري مدتها فإن كان محمد صادقا فهو نبي هذه الأمة قد بين لناكم مدة محمد لأن اللام في حساب جملنا إحدى وسبعين سنة فما نصنع بدين إنما هو واحد وسبعون سنة؟ فلما نزلت (الر..) فذكر الرواية إلى أن قال: فقالوا: قد التبس علينا أمره (انظر الدر ٥/٢٣،٢/١، الإتقان ١٣/٢).

وفي قدوم أبي ياسر بن أخطب وأخيه حيي على رسول الله ﷺ في أول مقدمه عدة روايات منها ما رواه ابن إسحق ومن طريقه البيهقي في الدلائل ٥٣٣/٢ بإسناد فيه مبهم عن صفية بنت حيي وفيه التصريح بذهابه إليه وهو بقباء غدوة قدومه.

وما رواه البيهقي في الدلائل ٥٣٢/٢ من طريق موسى عن عقبة عن الزهري.

وما رواه ابن عائذ عن عروة (انظر الفتح ٢٧٥/٧) وفيها كلها تعاطف أبي ياسر وتصلف حيي.

(١٠٤٨) تقدم تخريجه برقم ٣٦٢ ويضاف إليه: ويشهد له ما أخرجه البيهقي في الدلائل ٤٠٧/٢ عن الحسن البصري مرسلا بنحو ذلك إلا أنه لم يصرح بأن ذلك كان بالمدينة ولكنه صرح بأنها كانت رباعيه بالإضافة إلى كون ألفاظه تؤكد ذلك.

(١٠٤٩) أخرجه أحمد ٢١٦/١ رقم ١٨٦٥ والترمذي ٣٢٥/٥ والنسائي ٣/٦ وابن جرير ١٧٢/٧ والحاكم ٦٦/٢ ، ٢٤٦ ، ٣٩٠ ، ٧/٣ وقال الترمذي: حديث حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت الذهبي، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. وذكره الوادعي في الصحيح المسند من أسباب النزول ص١٠١ وقال الألباني: صحيح الإسناد (صحيح الترمذي ٧٩/٣) وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ماجه والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وله شواهد عن أبي هريرة ومجاهد وعروة وابن زيد. (انظر الدر المنثور ٣٦٣/٤-٣٦٤) وأخرجه أيضا الترمذي عن سعيد بن جبير مرسلا وإسناده صحيح وتكملة الآية والتفسير منه ومما أخرجه أيضا ابن أبي حاتم عنه وهو لاشك أخذه عن ابن عباس، لأنه شيخه في التفسير، وقد بين ذلك زيادة الوصل وهي زيادة ثقة، وتقدم في مقدمة المجلد الثاني ما ذكره السيوطي من اعتبار مراسيل أمثال سعيد في أسباب النزول متصلة.